العدد ١٢٢ - يوليو ٢٠٢٦

مصر الحلوة - السنة الثانية عشر - العدد ١٢٢ - يوليو ٢٠٢٦م

تذكار استشهاد الرسولين بطرس وبولس
٥ أبيب - ١٢ يوليو

سعدت بما وصلنا إليه من إنجازات عملية لوطننا الحبيب مصر في تعزيز قدراته العسكرية والأمنية في ظل القيادة الحكيمة

لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي،

رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة «حفظه الله».

وبمناسبة افتتاح مقر القيادة الإستراتيجية للدولة المصرية العريقة "الأوكتاجون"

أهنئ الرئيس عبد الفتاح السيسي وكل رجال القوات المسلحة الباسلة، والشعب المصري الأصيل بهذا الصرح الوطني

الذي يجسد دور مصر الدائم كقوة للسلام والاستقرار، وتعزيز قدراتها على مواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

إن الأوطان القوية تبنى بالعلم والعمل والإخلاص، وأن الحفاظ على أمنها واستقرارها لا يتأتى إلا بالعمل والجد والمثابرة.

ويمثل افتتاح «الأوكتاجون» مقر القيادة الإستراتيجية للدولة، السبت، الرابع من يوليو عام 2026م بالعاصمة الجديدة، حرص الدولة المصرية على تطوير مؤسساتها وفق أحدث النظم التكنولوجية المتقدمة، مما يعزز مكانة الوطن إقليميًا وعالميًا وحماية مقدراته. فبناء القوة الرشيدة يمثل إحدى الركائز الأساسية للحفاظ على السلام والاستقرار.

حفظ الله مصر قيادةً وجيشاً وشعباً وصانها من كل مكروه وسوء، وأدام عليها نعمة الأمن والأمان، ووفّق قادتها وأبناءها إلى ما فيه الخير دائماً.

أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، الأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية

في هذا العدد

+ قداسة البابا يستقبل رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ٤٩
+ سيامة ٢٩ كاهنًا للقاهرة وبلاد المهجر بيد قداسة البابا ٤٩
+ نيافة أنبا إرميا يلقي محاضرة بالكورسات المتخصصة ٥٢
+ الصالون الشهري للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي
"كاتب وكتاب" ٥٢

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مكاريوس

نيافة
أنبا مارتيروس

الراهب القمص
بيشوي الأنبا بيشوي

القس
باڤلي موريس

ديأكون **زكريا**
عبد السيد

ايبذياكون **جرجس**
ميخائيل

ايبذياكون
كيرلس نبيل

الدكتور
رامي عطا

أغنسطس
چوزيف سعد

الدكتور
رامي سعيد

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

الترجمة:
ترنيم سمير
مركز القديس چيروم للترجمة

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

"عيد الرسل"

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أود أن أهنئ أقباط مصر والعالم بـ"عيد الرسل"، الذي تحتفل به الكنيسة القبطية يوم ١٢ يوليو ٢٠٢٦م؛ وهو اليوم الذي يوافق تَذكار استشهاد الرسولين "بطرس وبولس" بيد الإمبراطور "نيرون". ويسبق عيد الرسل صوم يسمى "صوم الرسل" الذي يُعدُّ أقدم صوم عَرَفته الكنيسة المَسيحية منذ بدء تأسيسها، ويبدأ بعد عيدي الصعود والعنصرة، وقد أشار إليه السيد المسيح عندما أتاه تلاميذ يوحنا متسائلين: "لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَنُوحُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ" (متى٩: ١٤، ١٥). وهكذا صام الآباء الرسل، وانتقل الصوم من الآباء الرسل إلى الأجيال حتى اليوم.

والآباء الرسل هم تلاميذ السيد المسيح الاثنى عشر: "وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلاَمِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا رُسُلاً" (لوقا٦: ١٣)، والسبعون رسولاً هم الذين اختارهم السيد المسيح فيما بعد: "وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ" (لوقا ١٠: ١). وأن الاستشهاد قد بدأ منذ عصر الرسل، ونرى ذلك جليًّا في حياة التلاميذ رسل السيد المسيح، الذين استُشهِدوا جميعًا من أجل الإيمان ما عدا القديس "يوحنا الحبيب" التلميذ الإنجيلي الرسول.

ويُضاف "بولس الرسول" (شاول الطرسوسي) إلى رسل السيد المسيح؛ حيث إن السيد المسيح دعاه دعوة شخصية إلى الإيمان: "أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: "شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟" فَقَالَ: "مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟" فَقَالَ الرَّبُّ: "أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ". فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: "يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟" فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ" (أعمال الرسل٩: ١ - ٥). وفي دمشق التقى

"حنانيا الرسول" فاعتمد على يديه، وقضى في الصحراء العربية فترة من الزمن حيث تلقى الإيمان من السيد المسيح نفسه: "وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِى بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. لأَنِّى لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ، بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ١: ١١، ١٢).

أمّا "بطرس الرسول" هو "سمعان بن يونا" أول من دعاه السيد المسيح، وكان له ثلاثة أسماء: (بطرس) هو اسم يوناني، و(كيفا) اسم آرامي، و(صفا) اسم عربي. والأسماء الثلاثة لهم معنى واحد هو "صخرة". وُلِد في مدينة "بيت صيدا" ولكنه عاش في مدينة "كفرناحوم". كان يعمل صيادًا للسمك، وقد دعاه السيد المسيح وأخاه أندراوس ليتبعاه ويصيرا تلميذيه، فتركا كل شيء وتبِعاه. وقد ذُكِر عن بطرس الرسول أنه أحد التلاميذ الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا المقربين للسيد المسيح، الذين شهِدوا عددًا من المعجزات والأحداث التي اختصَّهُم بها، كإقامة "ابنة يايرس" و"حادثة التجلي". وقد تميز القديس بطرس بمحبته الشديدة للسيد المسيح؛ وكان بيت سمعان بطرس مركز انطلاق لخدمة السيد المسيح في الجليل، وشهد الكثير من الأحداث والمعجزات. وبعد قيامة السيد المسيح وصعوده وحلول الروح القدس على التلاميذ والرسل، بشَّر بطرس الرسول بالسيد المسيح في اليهودية والجليل والسامرة حوالي ١٢ سنة؛ وفي أنطاكية وآسيا الصغرى وللجالية اليهودية في بابل؛ فآمن كثيرون على يديه. وقد زار روما في نهاية حياته؛ حيث استُشهِد مصلوبًا مُنكَّس الرأس هناك على يد الإمبراطور الروماني "نيرون".

تذكار استشهاد القديسين الرسولين بطرس وبولس ٥ أبيب

عيد الآباء الرسل

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

كل عام وجميعكم بكل خير بمناسبة عيد الآباء الرسل الأطهار، وهنا نتذكر حياتهم من خلال دراسة في سفر أعمال الرسل، والذي نسميه سفر أعمال الروح القدس:

١- الكتاب المقدس: أن آباءنا الأطهار كانوا دارسين ممتازين للكتاب المقدس، كلمة الله.. ولو راجعنا خطاب معلمنا بطرس يوم الخمسين، وخطاب القديس اسطفانوس لعرفنا كيف كانا دارسين ممتازين لأسفار الكتاب المقدس، وتاريخ الشعب القديم، والنبوات التي أشارت إلى مجيء السيد المسيح له المجد لفدائنا.

٢- الصلوات: إذ كان الآباء الرسل "يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ" (أع ٢:٤٢)، وكانوا ينتظمون في صلوات السواعي في الهيكل. كما نعلم عن معلمنا بطرس الرسول حين "صَعِدَ بُطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ" (أع ١٠:٩)، فهذه الصلوات يمكن أدائها في الهيكل أو المنزل.

٣- كسر الخبز: أي التناول من جسد الرب ودمه، في سر الإفخارستيا، وهذا هو سر الأسرار، بمعنى أنه سر الاتحاد والثبات بالرب، في شخصه الحبيب، فالتناول من جسد الرب ودمه، هو وسيلة الثبات التي اعتمدها الرب بنفسه حين قال: "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو ٦:٥٦). وفي الإفخارستيا يتحد المؤمن بالرب يسوع رأس الكنيسة، وببقية أعضاء الجسد، سواء الأعضاء السماوية أي القديسين ويمثلون الكنيسة المنتصرة، أو الأعضاء الأرضية أي المؤمنين المجاهدين في الأرض ضد الشيطان والخطيئة، بلوغًا إلى "الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عب ١٢:١٤).

٤- التعليم: فمن المعروف أن هلاك الشعب يكون بسبب عدم المعرفة "هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ" (هو ٤:٦) وأن التعليم أساسي للخلاص، لهذا قال الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس: "وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ" (٢تى ٣:١٥) ومنذ بداية كنيسة الرسل "كَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ" (أع ٢:٤٢).

٥- القيادة الإلهية: كان واضحًا في حياة آبائنا الرسل الأطهار، أنهم عاشوا وخدموا تحت قيادة روح الله القدوس. فمن المعروف أن سفر أعمال الرسل، في الحقيقة هو"سفر أعمال الروح القدس، حيث نرى بوضوح عمل الروح القدس بقوة "لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ" (رو ٨:١٤). فمع أن الرسول بولس مثلاً كان متحمسًا للذهاب إلى آسيا أو بيثينية ليكرز هناك باسم الرب.. فمنعه الروح القدس فلم يتحرك إلا حينما قاده الروح إلى مكدونية باليونان، حيث رأى الرجل المكدوني في حلم يناديه قائلاً: "اعْبُرْ إِلَى مكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا" (أع ١٦:٩).

٦- حياة الشركة والنفس الواحدة: وهذه ركيزة أساسية في حياة الآباء الرسل، فكأعضاء في جسد واحد، لابد أن تكون لهم النفس الواحدة.. وحينما حل الروح القدس عليهم في يوم الخمسين "كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ" (أع ١:١٤).

هكذا كانت حياتهم وأعمالهم "بِاللهِ مَعْمُولَةٌ" (يو٣:٢١) بالروح القدس العامل في كنيسته المقدسة، الرب يعطينا أن نتشفع بهم ونتمسك بجهادهم، وأن يقود الروح القدس حياتنا وخدمتنا لمجد اسمه القدوس.

"الكنيسة في أيام الآباء الرسل"

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

كان الآباء الرسل على رأس كنيسة مُكونة من جميع الذين آمنوا بالسيد المسيح. وقد بدأت نواة هذه الكنيسة يوم العنصرة حيث: "اعتَمَدوا، وانضَمَّ في ذلكَ اليومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ نَفسٍ" (أع ٢:٤١).

لقد قام الآباء الرسل بتعميد هؤلاء أجمعين بالماء والروح، مُفوضين من قِبَل ربنا يسوع المسيح من قبل موته وقيامته وصعوده.. كما هو واضح من الآيات التالية:

- "وبَعدَ هذا جاءَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلَى أرضِ اليَهوديَّةِ، ومَكَثَ معهُمْ هناكَ، وكانَ يُعَمِّدُ" (يو ٣:٢٢).
- "فجاءوا إلَى يوحَنا وقالوا لهُ: يا مُعَلِّمُ، هوذا الذي كانَ معكَ في عَبرِ الأُردُن، الذي أنتَ قد شَهِدتَ لهُ، هو يُعَمِّدُ، والجميعُ يأتونَ إليهِ" (يو ٣:٢٦).
- "فلمّا عَلِمَ الرَّبُّ أنَّ الفَريسيينَ سمِعوا أنَّ يَسوعَ يُصَيِّرُ ويُعَمِّدُ تلاميذَ أكثَرَ مِنْ يوحَنا، مع أنَّ يَسوعَ نَفسَهُ لم يَكُنْ يُعَمِّدُ بل تلاميذُهُ" (يو ٤:١-٢).

واضح هنا أن السيد المسيح بدأ يُعمِّد بنفسه، ثم فوّض رُسله الأطهار أن يعمدوا باسمه - بعد أن عمدهم طبعًا، وفى بداية الكنيسة الناشئة نَمَا عدد المؤمنين إلى ٥٠٠٠ نفس "وكثيرونَ مِنَ الذينَ سمِعوا الكلِمَةَ آمَنوا، وصارَ عَدَدُ الرجالِ نَحوَ خَمسَةِ آلافٍ" (أع ٤:٤).

واستمر الآباء الرسل يعلّمون ويضمون إلى الكنيسة الذي يَخلُصون.. "وكانَتْ كلِمَةُ اللهِ تنمو، وعَدَدُ التلاميذِ يتكاثَرُ جِدًّا في أورُشَليمَ، وجُمهورٌ كثيرٌ مِنَ الكهنةِ يُطيعونَ الإيمانَ" (أع ٦:٧).

وعندما ثار اضطهاد شديد على الكنيسة بعد استشهاد استفانوس، تشتت الجميع "وحَدَثَ في ذلكَ اليومِ اضطِهادٌ عظيمٌ علَى الكَنيسَةِ التي في أورُشَليمَ، فتشَتَّتَ الجميعُ في كورِ اليَهوديَّةِ والسّامِرَةِ، ما عَدَا الرُّسُلَ" (أع ١:٨). "ما عَدا الرُّسُلَ".. هنا تعنى أنهم استمروا في أورشليم ليقودوا الكنيسة، وتصير كنيسة أورشليم بذلك مركزًا ومرجعًا للكرازة، ولم يتركوها بالرغم من المخاطر التي حدثت بسبب اضطهاد اليهود للكنيسة الناشئة. ثم امتدت الكنيسة إلى السامرة، وامتد الإيمان إلى دمشق (أع ٩)، ثم انتشر إلى الأمم أيضًا بإيمان كرنيليوس ومعموديته، ثم إلى فينيقيَة وقُبرُس وأنطاكيَة (أع ١١:١٩-٢٥) وسائر أنحاء العالم.

في تلك الفترة كان يعمل الآباء الرسل مع الإخوة والكهنة وكان الإيمان ينتشر من مكان لمكان بواسطة المؤمنين العاديين، ولكن كانت الكنيسة تمتد تحت إشراف ومتابعة الآباء الرسل.. فمثلًا في السامرة قيل: "ولَمّا سمِعَ الرُّسُلُ الذينَ في أورُشَليمَ أنَّ السّامِرَةَ قد قَبِلَتْ كلِمَةَ اللهِ، أرسَلوا إليهِمْ بُطرُسَ ويوحَنا" (أع ٨:١٤). إن ذهاب بطرس ويوحنا إلى السامرة، أعطى للكنيسة هناك الصفة الرسولية القانونية.. فلم يكن الأمر متروكًا لأي إنسان أن يؤسس أي كنيسة بأي نوعية من الإيمان، بل كان هناك دائمًا المَرجِع الرسولي المُعتَمد. وفي قصة اهتداء شاول للمسيحية، كان لا بد له أن يذهب إلى الكنيسة التي في دمشق، ليعرف المسيح معرفة حقيقية، وليقبل المعمودية المُقدَّسة، بالرغم من أن السيد المسيح ظهر له شخصيًا وتكلَّم معه فمًا لفم (أع ٩:٣-٦).

لقد حل الروح القدس يوم الخمسين في شكل نار وهبوب ريح عاصف وتكلُم بألسنة، وهذا حدث مرة واحدة.. إذ صار الروح القدس حالًا في الكنيسة تمنحه بسلطان من السيد المسيح، مثلما نفخ الله مرة واحدة في آدم نسمة حياة، وظلت هذه النفخة تنتقل من آدم إلى حواء، إلى كل الأجيال، دون احتياج أن ينفخ الله مرة أخرى في أي أو كل إنسان يُولد على الأرض.

+ وفي قيصرية: كان موضوع إيمان كرنيليوس ودخول الأمم إلى المسيحية، يحتاج مراجعة الكنيسة الأم في أورشليم.. "فسَمِعَ الرُّسُلُ والإخوَةُ الذينَ كانوا في اليَهوديَّةِ أنَّ الأُمَمَ أيضًا قَبِلوا كلِمَةَ اللهِ. ولَمّا صَعِدَ بُطرُسُ إلَى أورُشَليمَ، خاصَمَهُ الذينَ مِنْ أهلِ الخِتانِ، قائلينَ: "إنَّكَ دَخَلتَ إلَى رِجالٍ ذَوي غُلفَةٍ وأكلتَ معهُمْ". فابتَدأَ بُطرُسُ يَشرَحُ لهُمْ بالتَّتابُعِ قائلًا: ... "فإنْ كانَ اللهُ قد أعطاهُمُ المَوْهِبَةَ كما لنا أيضًا بالسَّوِيَّةِ مؤمِنينَ بالرَّبِ يَسوعَ المَسيحِ، فَمَنْ أنا؟ أقادِرٌ أنْ أمنَعَ اللهَ؟". فلمّا سمِعوا ذلكَ سكَتوا، وكانوا يُمَجِدونَ اللهَ قائلينَ: "إذًا أعطَى اللهُ الأُمَمَ أيضًا التَّوْبَةَ للحياةِ!" (أع ١١:١-١٨).

+ وفي أنطاكية: احتاج الأمر أن ترسل الكنيسة برنابا، لمراجعة إيمان هذه الكنيسة الناشئة "ولكن كانَ مِنهُمْ قَوْمٌ، وهُم رِجالٌ قُبرُسيّونَ وقيَروانيّونَ، الذينَ لَمّا دَخَلوا أنطاكيَةَ كانوا يُخاطِبونَ اليونانيينَ مُبَشرينَ بالرَّب يَسوعَ. وكانَتْ يَدُ الرَّب معهُمْ، فآمَنَ عَدَدٌ كثيرٌ ورَجَعوا إلَى الرَّب. فسُمعَ الخَبَرُ عنهُمْ في آذانِ الكَنيسَةِ التي في أورُشَليمَ، فأرسَلوا بَرنابا لكَيْ يَجتازَ إلَى أنطاكيَةَ. الذي لَمّا أتى ورأى نِعمَةَ اللهِ فرِحَ، ووَعَظَ الجميعَ أنْ يَثبُتوا في الرَّب بعَزمِ القَلبِ، لأنَّهُ كانَ رَجُلًا صالِحًا ومُمتَلِئًا مِنَ الرّوحِ القُدُسِ والإيمانِ. فانضَمَّ إلَى الرَّب جَمعٌ غَفيرٌ..." (أع ١١:٢٢-٢٦).

وعندما قرّر الروح القدس أن يُعيِّن برنابا وشاول للرسولية، أمر الكنيسة أن تُتمم هذا الأمر تثبيتًا لفكرة سلطان الكنيسة في منح موهبة الكهنوت والعمل الرعوي (أع ١٣:٢-٣). واستمرت الكنيسة في أورشليم تُمثل المدينة الأم والكنيسة الرئيسية، والمَرجِع اللاهوتي لكل الكرازة في العالم، ولذلك عُقد بها أول مَجمَع مسيحي مسكوني لمناقشة مسألة التهود، وقد نوقشت هذه القضية في مَجمَع أورشليم مناقشة مستفيضة، وأُخذت الآراء، وتكلَّم كل واحد بملء حريته (أع ١٥:٦-٢٠) ثم انتهى الاجتماع بقرار اتفق عليه الجميع، وتلتزم به كل الكنائس المحلية (أع ١٥:٢٢-٢٩) وواضح في هذا القرار المَجمَعي سلطة الكنيسة - مُمثلة في الآباء الرسل - في اتخاذ القرار، الأمر الذي لا يمكن أن يكون لشخص بمفرده بعيدًا عن الإجماع الكنسي. كما يتضح أيضًا طريقة الحوار والشركة والرأي، والرأى الآخر، وكيفية اتخاذ القرار بقيادة القادة الكنسيين. لم يُترك الأمر للآراء والاجتهادات الفردية، ولم يُسمح إلاَّ بأن يكون القرار جماعيًا دون غياب دور القيادة الكنسية، حتى لا يكون نظام الكنيسة خاضعًا لأمزجة الناس واستحسانهم، ولقد التزم الجميع بتنفيذ هذا القرار حتى المُعارضون، احترامًا للرأي الرسولي. وهذا ما يُحقق ويضمن وحدانية الفكر في الكنيسة.

وبالإجمال فإن الكنيسة المسيحية في عصر الرسل كانت هي الجماعة المُقدَّسة الملتحمة والملتفة حول الرسل، كآباء ومؤسسين وأعمدة وأساسات ومراجع للمحافظة على الإيمان الحق والتعليم السليم. حقًا قيل عن المؤمنين الحقيقيين إنهم "مَبنيينَ علَى أساسِ الرُّسُلِ والأنبياءِ، ويَسوعُ المَسيحُ نَفسُهُ حَجَرُ الزّاويَةِ" (أف ٢:٢٠).

"لاهوت الروح القدس"

نيافة أنبا مكاريوس
أسقف المنيا

"وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخَرَ كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا" (أعمال٢: ١-٤).

الروح القدس هو الأقنوم الثالث من الثالوث القدوس: الآب والابن والروح القدس. وهو منبثق من الآب (وليس من الآب والابن)، فالابن مولود من الآب والروح القدس منبثق منه، مثل النار والنور، وإذا قلنا إنه منبثق من الآب والابن فنحن نضعه في درجة أقل من الآب والابن، وقد رفضت الكنيسة هذا الفكر، وصرّح الرب بنفسه إن الروح القدس من عند الآب ينبثق (يوحنا ١٥: ٢٦)، ولم يقل: "من الآب والابن". والآباء أكدوا ذلك في قانون الإيمان: "نعم نؤمن بالروح القدس. الرب المحيي المنبثق من الآب"، ولكنه مُرسَل بالابن: "الرّوحُ القُدُسُ، الّذي سيُرسِلُهُ الآبُ باسمي" (يوحنا ١٤: ٢٦).

وجميع صلواتنا نوجّهها إلى الأقانيم الثلاثة: فإذا بدأنا بالآب نختم قائلين: "مع ابنك الحبيب والروح القدس، هذا الذي ينبغي له... إلخ"، وهكذا إذا بدأنا بالابن نختم قائلين: "مع أبيك الصالح والروح القدس..."، وإذا بدأنا بالروح القدس نختم قائلين" "مع الآب والابن...".

وقبل بداية الأنافورا نرتل: "نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس..."، بعدها يقول الكاهن: "محبة الله الآب،

ونعمة الابن الوحيد، وشركة وموهبة الروح القدس فلتكن مع جميعكم". وفي نهاية القداس يقول الشعب: "واحد هو الآب القدوس، واحد هو الابن القدوس، واحد هو الروح القدس"؛ وهكذا نختم جميع الليتورجيات عند صرف الشعب: "محبة الله الآب، ونعمة الابن الوحيد وشركة وموهبة وعطية الروح القدس فلتكن مع جميعكم". بل أن أول درس نلقّنه للطفل هو التثليث والتوحيد أي رشم الصليب مع الشرح: "باسم الاب والابن والروح القدس (التثليث)، إله واحد (التوحيد)، ونختم: "آمين" (أي أؤمن بذلك، أو هذا هو إيماني).

وقد تحدث السيد المسيح طويلًا عن الروح القدس ليشرح طبيعته وعمله، وطلب إلى تلاميذه أن ينتظروه ليمكث معهم عوضًا عنه "متى جاء المعزي، الروح القدس الذي يرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء ويذكّركم بكل ما قلته لكم" (يوحنا ١٤: ٢٦). وفي ليلة الجمعة الكبيرة نقرأ أربعة فصول تتحدث عن الروح القدس، نسّميها "أناجيل الباراقليط" حيث مهّد الرب لصعوده ليطمئن تلاميذه بأنه سيرسل لهم معز آخر يمكث معهم... إنه واحد مع الآب والابن: وفي ذلك يقول السيد المسيح عندما أرسل رسله القديسين: "فاذهَبوا وتلمِذوا جميعَ الأُمَمِ وعَمِّدوهُم باسمِ الآبِ والابنِ والرّوحِ القُدُسِ" (متى ٢٨: ١٩)، ولاحظوا هنا أنه يقول "باسم" وليس "بأسماء"... وهذا يوافقه أيضًا ما ورد في رسالة القديس يوحنا الأولى: "فإنَّ الّذينَ يَشهَدونَ في السماءِ هُم ثَلاثَةٌ: الآبُ، والكلِمَةُ (اللوغوس)، والرّوحُ القُدُسُ. وهؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم واحِدٌ" (يوحَنا الأولَى ٥: ٧).

إن الروح القدس اشترك مع الآب والابن في عملية الخلق، فكما قيل عن الآب إنه بالابن قد عمل العالمين (عبرانيين١: ٢)، وكذلك "فإنَّهُ فيهِ خُلِقَ الكُلُّ: ما في السماواتِ وما علَى الأرضِ... الكُلُّ بهِ ولهُ قد خُلِقَ" (كولوسّي ١: ١٦)، و"كُلُّ شَيءٍ بهِ كانَ، وبغَيرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ مِمّا كانَ"(يوحَنا ١: ٣).. هكذا يقول الكتاب عن الروح القدس: "تُرسِلُ روحَكَ فتُخلَقُ، وتُجَدِّدُ وجهَ الأرضِ" (مزمور ١٠٤: ٣٠). وورد في سفر أيوب الصديق "روحُ الربِّ صَنَعَني" (أيوب ٣٣: ٤)؛ وفي هذا الدليل على لاهوت الروح القدس، لأن القدرة على الخلق خاصة بالله وحده.

الروح القدس بين العهدين: كان الروح منذ البدء يرفّ على وجه المياه، وهو الذي أرشد كُتّاب الأسفار المقدسة حيث كتبها "أُناسُ اللهِ القِدّيسونَ مَسوقينَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ" (بطرس الأولى ١: ٢١)، وهذا

يثبت لاهوت الروح القدس، إنه مصدر الوحي. وقانون الإيمان يصف الروح القدس بأنه "الناطق في الأنبياء". ومادام الوحي من الروح القدس، إذًا هو من الله، لأنه من روح الله، لذلك قال القديس بولس الرسول: "كُلُّ الكِتَابِ هو موحًى بِهِ مِنَ اللهِ، ونافِعٌ" (٢تيموثاوُس ٣: ١٦). يقول الرسول أيضًا: "إِنَّهُ حَسَنًا كَلَّمَ الرّوحُ القُدُسُ آباءَنا بإِشَعياءَ النَّبِيِّ قائلًا..." (أعمال ٢٨: ٢٥-٢٧). وكمثال لهذا الوحي قال حزقيال النبي "وحَلَّ عَلَيَّ روحُ الرَّبِّ وقالَ لي: قُلْ: هكذا قالَ الرَّبُّ:..." (حِزقيال ١١: ٥). ويقول الوحي الإلهي في سفر إشعياء النبي: "أَمّا أنا فهذا عَهدي معهُمْ، قالَ الرَّبُّ: روحي الّذي علَيكَ، وكلامي الّذي وضَعتهُ في فِكَ لا يَزولُ مِنْ فِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِ نَسلِكَ، قالَ الرَّبُّ، مِنَ الآنَ وإلَى الأبدِ" (إشَعياءَ ٥٩: ٢١).

وعمل في العهد القديم في الآباء والأنبياء من الخارج وليس بالسُكنى، من أجل إتمام مهمة خاصة. لم يسكن الروح القدس في العهد القديم في المؤمنين، لأن السيد المسيح لم يكن قد أتى وتمجّد بعد (يوحنا ٧: ٣٩)، بل كان يحلّ في القديم وقتيًا، حتى مع أنبياء العهد القديم، كان يحلّ عليهم لأجل مهامّ معينة، وقد يتركهم إذا زاغوا وابتعدوا أو أخطأوا، فنقرأ أنه حلّ على شمشون (قضاة ١٤: ٦)، وعلى شاول (صموئيل الأول ١٩: ٢٣)، وعلى داود، لكن حين أخطأ داود خشي أن يتركه روح الرب، فصلّى قائلًا: "روحك القدوس لا تنزِعه منّي" (مزمور ٥١: ١١). وهو الذي وَعَد به الله في سفر يوئيل النبي قائلًا: "ويكونُ بَعدَ ذلكَ أنّي أسكُبُ روحي علَى كُلِّ بَشَرٍ، فيَتَنبأُ بَنوكُمْ وبَناتُكُمْ، ويَحلُمُ شُيوخُكُمْ أحلامًا، ويَرَى شَبابُكُمْ رؤًى" (يوئيل ٢: ٢٨). وقد ذكر القديس بطرس أن هذه النبوءة تحقّقت في يوم الخمسين (أعمال ٢: ١٦، ١٧).

وفي العهد الجديد: حبلت العذراء بالروح القدس (لوقا ١: ٣٥)، وامتلأت أليصابات من الروح القدس عند زيارة مريم لها (لوقا ١: ٤١)، وامتلأ زكريا أبو يوحنا من الروح القدس (لوقا ١: ٦٧)، وأُعلِم سمعان بوحي من الروح أنه لن يعاين الموت قبل ان يرى المسيح الرب، وأُدخِل بالروح إلى الهيكل (لوقا ٢: ٢٥). وعندما قال الرب: "روحُ الرَّبِّ عليَّ، لأَنَّهُ مَسَحَني لأُبَشِّرَ المَساكينَ" (لوقا ٤: ١٨)، كان يقصد مسحة الإرسالية رغم اتحاد الروح به، وفي هذا إشارة إلى التقدمة الملتوتة بالزيت والممسوحة بالزيت (راجع إشعياء ٦١: ١). ويعمل في المؤمنين الآن في جهادهم اليومي، ولاقتناء ثمر الروح. وقد قرأنا عن الشمامسة السبعة أنهم مملوئين من الروح القدس (أعمال ٦: ٣، ٥)، وعن استفانوس أيضًا عند استشهاده، شخص الى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس (أعمال ٧: ٥٥).

والروح القدس يسكن في المؤمنين الذين وُلِدوا ثانية من الماء والروح، ولن يُنزَع منهم أو يتركهم، لأنهم أصبحوا أولاد الله، والروح يمكث في المؤمنين ومعهم حتى مجيء الرب وأخذنا إليه حسب وعده. وخلال الأربعين يومًا بين القيامة والصعود، أسّس الرب يسوع الأسرار، ولكن تم تفعيلها يوم حلول الروح القدس، ولذلك فقد طلب منهم ألّا يبرحوا أورشليم حتى يُلبَسوا قوة من الأعالي، أي لا يبدأوا في الكرازة قبل أن ينالوا هذه القوة حين يفيض عليهم الروح القدس.

ألقاب الروح القدس وصفاته: ومن بين ألقاب وصفات الروح القدس: الأقنوم الثالث، والسند، والمحامي، روح الحق، روح القدس، الخالق والفادي والمخلص، وروح الحكمة، وروح السلام، وروح المحبة، والمُعزّي (يوحنّا ١٤: ٢٦)، وروح الحق (يوحنّا ١٤: ١٧؛ ١٥: ٢٦)، وروح القداسة (رومية ١: ٤)، وروح الحياة (رومية ٨: ٢). وقد ورد في سفر حزقيال النبي أنه هو الذي يُحيي الموتى (حزقيال ٣٧: ٩، ١٠)، ومن الذي يستطيع أن يُحيي الموتى ويقيهم، إلّا الله وحده؟ الروح القدس هو أقنوم الحياة. هو مصدر الحياة في العالم كله، سواء الحياة بمعنى الوجود أو البقاء، أو الحياة مع الله. ويصفه قانون الإيمان بأنه "الرب المحيي". وهو روح المسيح (رومية ٨: ٩)، وروح التبني (رومية ٨: ١٥)، وروح الابن (غلاطية ٤: ٦)، وروح الموعد القدوس (أفسس ١: ١٣)، وروح الحكمة والإعلان (أفسس ١: ١٧)، وروح يسوع المسيح (فيلبّي ١: ١٩)، وروح المجد (بطرس الأولى ٤: ١٤)، وروح الرب (أعمال ٥: ٩)، وروح السيد الرب (إشعياء ٦١: ١)، وروح الله (كورنثوس الأولى ٢: ١١)... وفي قطع الساعة الثالثة من الأجبية - وهي وقت حلول الروح القدس- نقول عنه: "روحًا مستقيمًا ومحييًا، روح النبوة والعفة، روح القداسة والعدالة والسلطة". ونقول عنه أيضًا: "الملك السمائي المعزّي، الحاضر في كل مكان والمالئ الكل، كنز الصالحات ومعطى الحياة..."، ونطلب إليه قائلين: "هلُمّ تفضل وحلّ فينا، وطهّرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلِّص نفوسنا".

ومن صفاته أنه "المعزّي (الباراقليط)" (يوحنا ١٦: ٧)، هذا المعزّي وُصِف بصفات إلهية، فقال عنه الرب: إنه "يمكث معكم إلى الأبد" (يوحنا ١٤: ١٦)، إذًا فهو ليس إنسانًا يمكث معنا فترة ويموت، إنما هو روح الله الذي يمكث معنا إلى الأبد، بل: "ماكثٌ معكم ويكون فيكم" (يوحنا ١٤: ١٧)، وعبارة "يكون فيكم" لا تنطبق على إنسان، كما قال عنه: "لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه" (يوحنا ١٤: ١٧)، وهذه العبارة أيضًا لا تنطبق على إنسان يراه الناس ويعرفونه.

ويصفه الرسول بأنه "روح النعمة" (عبرانيين ١٠: ٢٩). وفي نبوة زكريا يقول الوحي الإلهي "وأُفيضُ علَى بَيتِ داوُدَ وعلَى سُكّانِ أورُشَليمَ روحَ النِّعمَةِ والتَّضَرُّعاتِ، فيَنظُرونَ إلَيَّ، الّذي طَعَنوهُ، ويَنوحونَ علَيهِ كنائِحٍ علَى وحيدٍ لهُ" (زَكَرِيّا ١٢: ١٠).

ومن صفاته أيضا أنه قادر على كل شيء: فهو "روح القوة" (إشعياء ١١: ٢)، ويشير بولس الرسول إلى كرازته أنها كانت بقوة آيات وعجائب، بقوة روح الله (رومية ١٥: ١٩). ويقول أيضًا: "برهان الروح والقوة... بقوة الله" (كورنثوس الأولى ٢: ٤). ويرد في سفر زكريا: "لا بالقُدرَةِ ولا بالقوَّةِ، بل بروحي قالَ رَبُّ الجُنودِ" (زَكَرِيّا ٤: ٦).

ومن صفات الروح القدس الإلهية صفة الأزلية: فجاء عن المسيح: "فكَمْ بالحَرِيِّ يكونُ دَمُ المَسيحِ، الّذي بروحٍ أزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفسَهُ للهِ بلا عَيبٍ" (عِبرانيّينَ ٩: ١٤). ومن الصفات الإلهية له، وجوده في كل مكان: "أين أذهَبُ مِنْ روحِكَ؟ ومِنْ وجهِكَ أين أهرُبُ؟ إنْ صَعِدتُ إلَى السماواتِ فأنتَ هناكَ، وإنْ فرَشتُ في الهاويَةِ فها أنتَ" (مزمور ١٣٩: ٧-٨). والوجود في كل مكان هو صفة تختص بالله وحده، ومن بين الأدلة على ذلك سُكنى الروح في كل المؤمنين، في كل مكان.

الروح القدس إذًا هو الله، وليس مجرد طاقة أو قوة، والدليل قول الكتاب: "لكنكُمْ ستَنالونَ قوَّةً مَتَى حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ عليكُمْ" (أعمالُ ١: ٨)، فهو يهب قوة وليس هو مجرد طاقة أو قوة. وهو الله بدليل ما قاله القديس بطرس عنه في حديثه الذي وجّهه إلى حنانيا وسفيرة: فقالَ بُطرُسُ: "يا حَنانيّا، لماذا مَلأَ الشَّيطانُ قَلبَكَ لتَكذِبَ علَى الرّوحِ القُدُسِ وتَختَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الحَقلِ؟ أليس وهو باقٍ كانَ يَبقَى لكَ؟ ولَمّا بيعَ، ألَمْ يكُنْ في سُلطانِكَ؟ فما بالُكَ وضَعتَ في قَلبِكَ هذا الأمرَ؟ أنتَ لَمْ تكذِبْ علَى النّاسِ بل علَى اللهِ" (أعمالُ ٥: ٣-٤).

وظائف الروح القدس

وهو يتكلم، ويدين، ويشهد، ويعلّم، ويرشد، ويمنح مواهب للبشر، ويوبّخ، ويمجّد، ويُحيي، ويقنع، ويختار، ويُعين، ويشفع، وينبئ، ويصنع عجائب، ويلهم، ويقدّس، ويجدّد، ويُقاوَم ويُحزَن ويُغاظ ويرضى. وفي نهاية كل من رسائل الله للملائكة السبعة في سفر الرؤيا يقول الوحي المقدس: "من له أذنان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس".

١- يعلِّم ويذكّر المؤمنين بتعاليم المسيح (يوحنّا ١٤: ٢٦). ٢- يُمجِّد المسيح (يوحنّا ١٦: ١٤). ٣- يجدِّد: يجدِّد حياة الإنسان روحيًّا (الولادة الجديدة في المسيح) (يوحنا ٣: ٦-٨). ٤- يمنح التبنّي (رومية ٨: ١٥). ٥- يُقدِّس (رومية ١٥: ١٦). ٦- يُرشِد (يوحنّا ١٥: ١٢). ٧- يمنح المواهب الروحية للمؤمنين بالمسيح (كورنثوس الأولى ١٢). ٨- يشهد عن المؤمنين بالمسيح أنهم أولاد الله (رومية ٨: ١٦). ٩- يُبكِّت، أي يُوبِّخ على الخطية (يوحنّا ١٦: ٨). ١٠- يمكث مع المؤمنين (يوحنّا ١٤: ١٥). ١١- يمنح المؤمنين قوة وشجاعة للشهادة (أعمال ١: ٨). ١٢- يُعزّي (أعمال ٩: ٣١). ١٣- يقوّي المؤمن (رومية ١٥: ١٣). ١٤- يسكن في المؤمنين (تيموثاوس الثانية ١: ١٤). ١٥- القدرة على إقامة الموتى (رومية ٨: ١١). ١٦- وهو يخلق (مزمور ١٠٤: ٣٠). ١٨- وهو موجود في كل مكان (مزمور ١٣٩: ٧)، ١٩- ويستطيع كل شيء، ٢٠- ويَعلم كل شيء (١كورنثوس ٢: ١١). ٢١- يفحص كل شيء حتى أعماق الله (كورونثوس الأولى ٢: ١٠).

ويعمل الروح القدس في البشر على مستويين: الأول في غير المؤمن حتى يؤمن لأنه "ليس أَحَدٌ يَقدِرُ أَنْ يقولَ: "يَسوعُ رَبٌّ" إلّا بالرّوح القُدُسِ" (كورنثوس الأولَى ١٢: ٣)، والثاني في المؤمن ليرافقه في جهاده اليومي، ومن أجل مواهب وثمار الروح في حياته، وإرشاده وتبكيته وتقديسه.

بدع ضد الروح القدس

التأثير الآريوسي: بعد عودة بعض الآريوسيين إلى الإيمان، أنكروا لاهوت الروح القدس ومساواته للآب والابن، فأرسل القديس سيرابيون أسقف تمي رسالة للبابا أثناسيوس في منفاه، فأرسل البابا له أربعة رسائل عن الروح القدس تُعَد من أهم ما كُتِب في هذا الإطار، ولمّا عاد عقد مجمعًا أسماه طومس الأنطاكيين لأنه أرسله لأنطاكية، كما فعل بابا روما أيضًا بعد ذلك "طومس لاون" (طومس تعني خطاب أو رسالة).

سابيليوس: كما ادّعى سابيليوس أن الله دُعِي في العهد القديم الآب، وفي العهد الجديد الابن، وبعد الصعود بالروح القدس. ولكن الآباء ردّوا بقوة شارحين تميُّز الأقانيم ووحدة الجوهر. وفي المعمودية يقول الكاهن: "أعمّدك يا فلان باسم الاب" ثم يغطِّس المُعمَّد، "والابن" ثم يغطّسه، "والروح القدس" ثم يغطّسه ثالثة، وليس أعمدك باسم الآب والابن والروح القدس، ثم يغطسه ثلاثة مرات. وفي بدايات المسيحية - وكان أكثر المُعمَّدين من البالغين- كان الكاهن يسأل الموعوظ بعد تلقيه دروس الإيمان، أمام المعمودية:

"أتؤمن بالله الآب ضابط الكل؟"، يجيب: "نعم"، ومن ثَمّ يغطّسه الكاهن في الماء، ثم يكرّر ذلك مرتين أخريين، وهكذا.

بدعة مقدونيوس: رأى مقدونيوس بطريرك القسطنطينية أن الروح أقل من الآب والابن، لأنه لا يتكلم من ذاته وأنه يأخذ ممّا للمسيح ويخبرنا، بحسب تصريح السيد المسيح نفسه: "لأَنَّهُ يأْخُذُ مِمَّا لِي ويُخبِرُكُمْ" (يوحنا ١٦: ١٤)، ولكن المسيح قال أيضًا "لا يَقدِرُ الابنُ أنْ يَعمَلَ مِنْ نَفسِهِ شَيئًا إلّا ما يَنظُرُ الآبَ يَعمَلُ" (يوحَنا ٥: ١٩)، فهل بذلك هو أقلّ من الآب؟ كلّا بالطبع! إن كل شيء -حسب قول القديس كيرلس- من الآب بالابن في الروح القدس. وقد عُقِد مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م، وشرح لاهوت الروح القدس باستفاضة، ولما أصرّ مقدونيوس على موقفه، حُكِم عليه بالحرم من خلال ١٥٠ أسقفًا.

شهود يهوه: ويعتقد شهود يهوه أن الروح القدس ليس أقنومًا (شخص Hypostasis)، بل يرونه مجرد قوة!! ولكن ما ورد عن الروح القدس في الكتاب المقدس، يدل أنه شخص.. فهو يتكلم: ويقول الرب في ذلك لتلاميذه القديسين "لأَنْ لَستُمْ أنتُمُ المُتكلِّمِينَ بل روحُ أبيكُمُ الّذي يتكلَّمُ فيكُم" (مَتّى ١٠: ٢٠). ويقول الرسول أيضًا عنه: "إنْ سَمِعتُم صَوتَهُ، فَلا تُقسُّوا قُلوبَكُم" (عبرانيين ٣: ٧-٩). والروح هو الذي قال: "أفرِزوا لي بَرنابا وشاوُلَ للعَمَلِ الّذي دَعَوتُهُما إليهِ" (أعمالُ ١٣: ٢). فهو هنا يتكلم، وأيضًا يدعو. وهو يعلم، ويذكّر، ويرشد، ويخبر، ويبكت. وفي ذلك يقول الرب لتلاميذه عن الروح القدس إنه "يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيءٍ، ويُذَكِّرُكُمْ بكُلِّ ما قُلتُهُ لكُمْ" (يوحَنا ١٤: ٢٦)، وأيضًا: "وأمّا مَتَى جاءَ ذاكَ، روحُ الحَقِّ، فهو يُرشِدُكُمْ إلَى جميعِ الحَقِّ... ويُخبِرُكُمْ بأُمورٍ آتيَةٍ" (يوحَنا ١٦: ١٣). وهو أيضًا الذي يبكّت على خطية (يوحنا ١٦: ٨).

وهو يقيم الرعاة: وعن ذلك قال القديس بولس لأساقفة أفسس: "اِحتَرِزوا إذًا لأنفُسِكُمْ ولِجميعِ الرَّعيَّةِ الّتي أقامَكُمُ الرّوحُ القُدُسُ فيها أساقِفَةً" (أعمال ٢٠: ٢٨). وهو الذي يحدّد تحركات الخدام، فيقول القديس لوقا الإنجيلي عن القديس بولس الرسول وأصحابه: "وبَعدَ ما اجتازوا في فِريجيَّةَ وكورَةِ غَلاطيَّةَ، مَنَعَهُمُ الرّوحُ القُدُسُ أنْ يتكلَّموا بالكلِمَةِ في أسيّا. فلمّا أتَوْا إلَى ميسيّا حاوَلوا أنْ يَذهَبوا إلَى بثينيَّةَ، فلَمْ يَدَعهُمُ الرّوحُ" (أعمالُ ١٦: ٦-٧).

والروح القدس يعزّي المؤمنين ويشفع فيهم. يقول السيد المسيح: "وأنا أطلُبُ مِنَ الآبِ فيُعطيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ ليَمكُثَ معكُمْ إلَى الأبدِ" (يوحَنا ١٤: ١٦). ويقول الرسول: "ولكن الرّوحَ نَفسَهُ يَشفَعُ فينا بأنّاتٍ لا يُنطَقُ بها" (رومية ٨: ٢٦).

إذًا هذا الذي يتكلم ويعلم ويذكر، ويرشد ويخبر، ويبكت، ويقود المؤمنين ويقيم الرعاة، ويحدد تحركاتهم، ويعزى ويشفع... أليس هو شخصًا؟! أمّا القوة فهي إحدى نتائج حلوله على المؤمنين (أعمال ١: ٨). كما نقول أيضًا إن حلوله يمنح غيره وحرارة، ويمنح حكمة ومعرفة... إلخ.

رموز الروح القدس: للروح القدس عدة رموز منها: الحمامة والماء والزيت والنار، والريح العاصف (كما في يوم الخمسين- أعمال ٢: ٢)، وأما الحمامة (كما في العماد في الأردن)، وأما المياه: "مَنْ آمَنَ بي، كما قالَ الكِتابُ، تجري مِنْ بَطنِهِ أنهارُ ماءٍ حَيٍّ. قالَ هذا عن الرّوح الّذي كانَ المؤمِنونَ بِهِ مُزمِعينَ أنْ يَقبَلوهُ" (يوحَنا ٧: ٣٨-٣٩)، وأمّا الزيت (المسحة والميرون، يوحنا الأولى ٢: ٢٧)، وأما النار (فكما حل الروح القدس يوم الخمسين مثل ألسنة نار-أعمال ٢: ٣) وغيرها.

عمل الروح القدس في الأسرار: جميع الأسرار السبعة يحلّ فيها الروح القدس ويعمل فيها.. ففي المعمودية يحلّ على الماء ليتحول إلى ماء معطي حياة يلد ولادة روحية، ونستعيد فيها مشهد روح الله الذي يرفّ على وجه المياه. والميرون هو الروح القدس، ويُسمّى سر التثبيت، وبه يسكن الروح القدس في الإنسان. وفي مسحة المرضى يعمل في الزيت ليعطيه قوة للشفاء. وفي الإنخارستيا ليحوّل الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح. وفي الزواج ليوحّد العروسين أو ليعيد تركيب الاثنين في واحد. وفي الكهنوت كما نفخ المسيح في وجوه تلاميذه معطيهم سر الكهنوت. وفي التوبة والاعتراف ليغفر الخطايا.

أجسادنا هيكل الله: بعد الميرون صارت أجسادنا مسكنًا لله، وحين يرشم الكاهن المُعمَّد بالميرون فإنه يضع ختم الله على كل جزء في الجسم، بمعنى أنه قد صار الجسد كله مسكنًا للروح القدس، هكذا قال القديس بولس "أما تعلَمونَ أنَّكُمْ هَيكلُ اللهِ، وروحُ اللهِ يَسكُنُ فيكُم؟ إنْ كانَ أحَدٌ يُفسِدُ هَيكلَ اللهِ فسيُفسِدُهُ اللهُ، لأنَّ هَيكلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الّذي أنتُمْ هو" (كورِنثوس الأولَى ٣: ١٦-١٧).

مواهب الروح: في البداية كان من بين مواهب الروح القدس التكلم بألسنة، ولكن بعد أن صارت لغة المبشّر والموعوظين واحدة لم يعد ثمّة ضرورة للتكلم بألسنة، ولكن من مواهب الروح التي ما تزال تُعطى: "فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ... فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ" (كورِنثوس الأولَى ١٢: ٨-١١).

ثمار الروح: ذكرنا سابقًا أن الروح القدس يسكن الإنسان بعد المعمودية وسر الميرون، فيصبح الإنسان هيكلًا له، ومن ثَمّ يعمل فيه الروح بالتبكيت والاستنارة والإرشاد، وكذلك من أجل أن يثمر: "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ" (غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣). كل مَن يعمل فيه الروح القدس تظهر في حياته هذه الثمار، وهي بالحق تُعد صفات للمسيحي أو سمات له.

لا تطفئوا الروح (١تسالونيكي٥: ١٩): هكذا ينبّه القديس بولس، فإن الاستمرار في عدم السماع له من شأنه أن يطفئه، أي يجعله بلا تأثير في الإنسان. هو موجود بالفعل، ولكن مثلما يقع غبار على مصباح فيخفي ضوءه، ولكنه موجود ويمكن أن يستيقظ: ومن ثَمّ يمكن فإنه يُقال: "فلان حارّ بالروح"، ويقول القديس أنطونيوس: "بسبب هذه النار يشنّ الشيطان هجمات كثيرة لعله ينزعها منكم، وهو يعرف أنه لا غلبة له عليكم ما دام لكم هذه النار"، بمعنى أنه ما دام قلبك ملتهبًا فهو قادر على الصمود ضد هجمات الشيطان، وقد يظلم عقل من انطفأ فيه الروح.

لا تقاوموا الروح: ويحدث ذلك عندما يقاوم الإنسان عمل الله ويصرّ على الرفض، هكذا وبّخ القديس استفانوس اليهود قائلا: "يا قُسَاةَ الرِّقَابِ، وغَيْرَ المَخْتُونِينَ بالقُلُوبِ والآذَانِ! أَنْتُمْ دائمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ القُدُسَ. كما كَانَ آبَاؤُكُمْ كذلكَ أَنْتُمْ! أَيَّ الأنبياءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ؟ وقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ سبَقُوا فأنبأُوا بمَجِيءِ البارِّ، الَّذي أَنْتُمُ الآنَ صِرْتُمْ مُسَلِّمِيهِ وقاتِلِيهِ" (أعمالُ ٧: ٥١-٥٢). وكثير من الناس قاوموا الروح القدس داخلهم قبل أن يسمعوا له ويخلصوا. قال القديس بولس الرسول عن نفسه "أنا الَّذي كُنتُ قَبلًا مُجَدِّفًا ومُضطَهِدًا ومُفتَرِيًا..." (تيموثاوُس الأولَى ١: ١٣)، وفي موضع آخر ذكر: "لأَنِّي اضطَهَدتُ كنيسَةَ اللهِ" (كورِنثوس الأولَى ١٥: ٩). ولكنه لم يستطع أن يرفس مناخس، وترك المقاومة، وصار رسولًا تعب أكثر من الجميع (كورِنثوس الأولَى ١٥: ١)، وتسلم خدمته موسومة بالألم.

لا تحزنوا الروح: يوصي بولس الرسول بهذا: "ولا تُحزِنوا روحَ اللهِ القُدّوسَ الَّذي بِهِ خُتِمتُمْ ليومِ الفِداءِ" (أفَسُسَ ٤: ٣٠)، وقد نبّهنا إلى أمرين: يبقى الروح القدس فينا عندما نخطئ، ويكون حزينًا بسبب الخطية، فهو فينا، ويحذّرنا ألّا نخطئ وبالتالي نحزنه، ولا نطفئ العمل السري لنفوسنا. وكما يقول بولس الرسول في موضع آخر: "لا تُطفِئوا الرّوحَ" (تسالونيكي الأولَى ٥: ١٩)، أي لا تُحزنوه بالخطية -كما سبق الإشارة- وإلاَّ سينطفئ نوره من أنفسكم.

لا تجدّفوا على الروح القدس: هو إنكار الروح القدس، لاهوته وعمله. وقد قال السيد المسيح إن من يجدّف على الروح القدس لا يُغفَر له لا في هذا الدهر ولا في الدهر الآتي (مرقس ٣: ٢٩؛ لوقا ١٢: ١٠)، قال هذا لأنه عندما أخرج الروح النجس من إنسان قالوا إن به (أي المسيح) روحًا نجسًا، وإنه ببعلزبول يخرج الشياطين! إذًا فهو إنكار اللاهوت، ومن ثَمّ فكيف يخلص ناكر اللاهوت؟! ومع ذلك فكثيرون قد جدّفوا في انفعال أو استهتار، ومع ذلك قبل الله توبتهم؛ مثلما جدف اليهود والأمم وبعض المنكرين، وبعض الذين تعرضوا لظروف قاسية، ولكنهم تابوا.. المهم ألّا يموت إنسان ما في خطيته.

ختامًا: الكنيسة القوية الخادمة هي التي يعمل الروح القدس فيها، ومن الخطورة عدم الإذعان له وعدم الانتباه الى قدرته غير المحدودة، وأننا لا نهتم كثيرا بحقيقة سكناه فينا، ربما نتكلم عنه كثيرًا ولكننا نحتاج أن تكون لنا علاقة حقيقية به. إن أعظم وصف للكنيسة الأولى أنها كانت كنيسة الروح القدس، حيث يتكرّر كثيرًا القول: قال الروح القدس.. منعني الروح القدس.. قادني الروح القدس... "أيها الملك السمائي، المعزي روح الحق، الحاضر في كل مكان والمالئ الكل، كنز الصالحات ومعطي الحياة، هلم تفضل وحل فينا، وطهرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلص نفوسنا".

الذين قاموا بنسخ مخطوطة تاريخ بطاركة الكرسي الإسكندري المعروف بتاريخ البيعة

نيافة أنبا مارتيروس
الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد - القاهرة

١- إنّ أول من أشار إلى كتاب "تاريخ البطاركة" لساويرس بن المقفع وقام بنشر جزء منه حتى سنة (٦٤٢هـ / ١٢٤٣م) باللغة اللاتينية في باريس سنة ١٧١٣م هو المستشرق رينودوت (Renaudot) وذلك تحت عنوان:Historia Patriarchiaum Alexandrin onrum Jacobitarum أي "تاريخ البطاركة الإسكندريين اليعاقبة"، ويذكر عن المستشرق رنودو أنه المستشرق رينودوت أنه "أوزيب رينودو Eusèbe Renaudot" عالم لاهوتي فرنسي بارز عاش في الفترة بين (١٦٤٦م - ١٧٢٠م) خلال عهد الملك لويس الرابع عشر، تلقى تعليمه على يد الرهبان اليسوعيين، وبرع في دراسة اللغات الشرقية القديمة حتى أتقن العربية، والسريانية، والقبطية، والحبشية، له أبحاث في تاريخ الكنائس الشرقية وطقوسها، كتاب "تواريخ الطقوس الشرقية" (Liturgiarum Orientalium Collectio) صدر في باريس عام ١٧١٦م، وجمع فيه دراسات موسعة حول طقوس الكنائس الشرقية، ومات رينودو في باريس عام ١٧٢٠م، وترك خلفه مكتبة ضخمة تضم أكثر من ٩٠٠٠ مجلد ومخطوط شرقي نادر نُقلت لاحقاً إلى المكتبة الوطنية الفرنسية.

٢- ثم قام العالم الألماني ويدعى سيبولد "Seybol" بنشر النص العربي بعنوان بطاركة كنيسة الإسكندرية، بداية من القديس مارمرقس إلى البطريرك ميخائيل الأول، رقم ٤٦ وهو يغطي الفترة من سنة ٦١ إلى سنة ٧٦٧م، وقد نشرهذا المخطوط والذي نقل ضمن مانقل من مخطوطات من مصر إلي مكتبة هامبورج بألمانيا سنة ١٩١٢م، وتنتهي طبعة العالم سيبولد بمقدمة باللغة الألمانية بقلم العالم المؤرخ Munzel ولم تترجم هذه الطبعة إلي العربية، وقد نشر سيبولد هذه الطبعة تحت عنوان:

Severus Ibn al Muacffa، Alexandrinische Patriarchenges chichte von..s. Marcus bis Michael I (61 – 767) anch. der altesten 1266 geschribenen Hamburger Handschrift im arabischen ustext herausgegeben، Hamburg .1912

٣- العالم الإنجليزي الشهير باذيل توماس ألفريد إيفيت (Basil Thomas Alfred Evetts)، إختصاراً B. Evetts أوB.T.A. Evetts ، هو مؤرخ ومستشرق ولد عام ١٨٥٨م، وعمل باحثًا ومترجمًا في قسم الآثار البريطانية والمخطوطات الشرقية، واشتهر بجهوده الكبيرة في تحقيق وترجمة المخطوطات التاريخية الشرقية والكنسية، وخاصة التاريخ القبطي، قام بنشر النص العربي مع ترجمة إنجليزية، ذلك من القديس مارمرقس إلى البطريرك يوساب، رقم إثنان وخمسون في العدد (٢١٥ - ٢٣٥هـ / ٨٣٠م - ٨٤٩م) وذلك في ثلاثة أجزاء من مجموعة الآباء الشرقيين (P.O) في باريس سنة ١٩٠٧م - ١٩١٢م، وعنوان الكتاب "تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية في الإسكندرية:

"History of Patriarchs of the Coptic church of Alexandria Arabic text edited، translated and annotated، in Patrologia Orientalis، ١، ٥، ١٠".

وتحتوي هذه النشرة على مقدمة قصيرة باللغة الفرنسيّة يعلن فيها النّاشر أنّ الجزء الأول من النص هو من نظم ساويرس بن المقفع، ثم يؤكد الدّارس أن السير من القرن السابع الميلادي هي من وضع مؤلفين معاصرين مثل يوحنا بن صاعد الشماس في عهد البطريرك ميخائيل الأول، السادس والأربعون في العدد (١٢٥ - ١٤٨هـ / ٧٤٤ - ٧٦٧م)، وجرجة الأرشيدياكون كاتب البطريرك سيمون الثاني، الواحد والخمسون في العدد سنة (٢١٥هـ / ٨٣٠م) ورغم أن إيفيتس وعد بدراسة في نهاية الكتاب عن مصادر الكتاب، وأمور أخرى، ولكنه مات من دون أن ينجز هذا الوعد، وفي نهاية المقدمة يورد الناشر المخطوطات التي إعتمد عليها، وفي الحواشي والتعليقات يقدم الفروق بين المخطوطات كشيئ من التحقيق، وتعدُّ نشرة إيفيتس أدق ممن نشره سيبولد سابقاً، يذكر أن إيفيتس ترجم كتاب "تاريخ الكائس والأديرة للشيخ أبي المكارم المنسوب للشيخ أبي صالح الأرمني" عام ١٨٩٥م في أكسفورد إنجلترا، ويذكر أيضاً أنه نشر

مخطوطة سيرة القديس الأنبا يحنس كاما باللغة القبطية، ترجع للقرن الثاني عشر الميلادي، وقد أعاد نشرها باللغة القبطية أبونا مرتيروس السرياني (الأنبا مارتيروس الأسقف العام حالياً) ذلك عام ١٩٩٢م ضمن كتاب بعنوان "تاريخ دير الأنبا يحنس كاما وسيرته باللغة القبطية" قدم له نيافة الأنبا باخوميوس المتنيح ولها مثيلتها مخطوطتان بدير العذراء السريان بوادي النطرون، رقمي ٢٩٠س ،٢٩١ س.

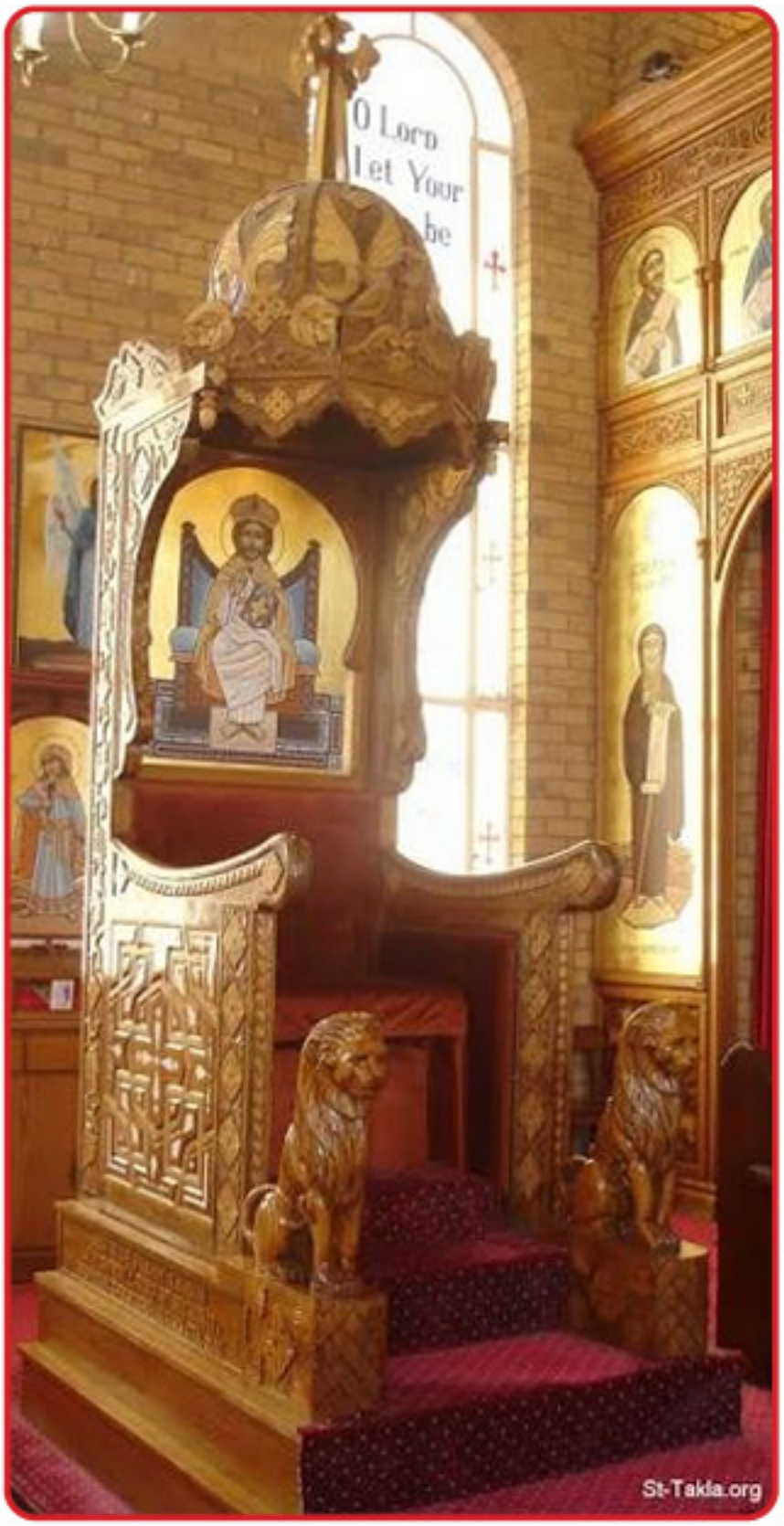

٤- جمعية الآثار القبطيّة بالقاهرة التي قامت بتكملة عمل "Evetts" السابق، فعهدت إلى الأستاذ يسى عبد المسيح (أمين مكتبة المتحف القبطي سابقًا) والدكتور أسيولد برميستر (A. Burmester) (مدرس اللغات القديمة بجامعة الإسكندرية سابقًا) بنشر المجلد الثاني تحت عنوان "تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة" وطبع بمطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقيّة سنة ١٩٤٣م ويتناول في الجزء الأول البطاركة من خائيل الثاني إلى البطريرك شنودة الأول (٢٣٥ - ٢٦٧هـ / ٨٤٩-٨٨٠م) وقد قام بنشر الأربعة أجزاء لتاريخ البطاركة لساويروس الراهب صموئيل السرياني وهو الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر المتنيح، سنة (١٩٩٢م -١٩٩٥م) بمقدمة بسيطة عن الأنبا ساويروس بن المقفع أسقف الأشمونين.

"عيد الرسل"

الراهب القمص/ بيشوي الأنبا بيشوي
مشرف مكتبة الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس
كاهن كنيسة الأنبا رويس الأثرية

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ" (١بط ٢: ٩).

يأتي عيد الرسل في قلب الوجدان الكنسي كتذكار حيّ لانطلاق الكنيسة إلى العالم حاملة بشارة الخلاص. ففي هذا العيد لا نقف فقط أمام شخصيات تاريخية عظيمة، بل أمام سرّ عمل الله في الإنسان؛ ذلك العمل الذي حوّل صيادين بسطاء إلى كارزين هزّوا أركان الإمبراطورية الرومانية، وأعلنوا اسم المسيح في المسكونة كلها. لقد كانت قوة الرسل تكمن في حضور الروح القدس العامل فيهم، لذلك استطاعوا أن يحققوا ما بدا مستحيلًا بحسب المقاييس البشرية. وكما قال الرب لتلاميذه قبل صعوده: "لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا" (أع ١: ٨).

وفي رسالته الأولى يقدم القديس بطرس الرسول وصفًا فريدًا للكنيسة الرسولية بقوله: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، وَأُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، وَشَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ" (١بط ٢: ٩). وكأن الرسول يلخص في هذه الآية هوية الكنيسة ورسالتها عبر العصور.

فهي أولًا "جنس مختار". والاختيار هنا ليس تمييزًا بشريًا ولا استحقاقًا ذاتيًا، بل نعمة إلهية مجانية. لقد اختار المسيح تلاميذه من بين عامة الشعب، لا من مدارس الفلسفة أو قصور الحكام، لكي يظهر أن القوة هي قوة الله لا قوة الإنسان. لذلك يعلن الرسول بولس: "اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ" (١كو ١: ٢٧). فالرسول الحقيقي هو إنسان أدرك أن دعوته عطية، وأن نجاح خدمته ثمرة عمل النعمة فيه.

ويعلق القديس "يوحنا ذهبي الفم" على انتشار الكرازة الرسولية قائلًا: "تأمل قوة المصلوب، فبواسطة أناس أميين وفقراء أخضع العالم كله لمعرفة الحق" (العظة الرابعة على الرسالة الأولى إلى كورنثوس). وهكذا يبقى عيد الرسل عيد النعمة الإلهية التي تعمل في الضعف وتحوله إلى قوة.

كما يصفهم الرسول بأنهم "كهنوت ملوكي". وهي عبارة تجمع بين الكرامة والمسؤولية. فالمؤمن مدعو أن

يملك على شهواته وأهوائه، وأن يقدم حياته ذبيحة حب لله. وقد تحقق هذا المعنى في الرسل الذين لم يطلبوا مجدًا أرضيًا، بل بذلوا أنفسهم في خدمة الإنجيل حتى الدم. يقول الرسول بولس: "قَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ" (رو ١٢: ١).

ويقول القديس "أثناسيوس الرسولي": "لقد صار الكلمة إنسانًا لكي نصير نحن شركاء الطبيعة الإلهية" (تجسد الكلمة، فصل ٥٤). فالحياة المسيحية ليست مجرد إصلاح أخلاقي، بل دخول إلى شركة حقيقية مع الله، تجعل المؤمن هيكلًا للروح القدس وشاهدًا للمسيح.

ثم ينتقل الرسول إلى وصف الكنيسة بأنها "أمة مقدسة". فالقداسة ليست دعوة خاصة بالرهبان أو الخدام وحدهم، بل هي دعوة كل عضو في جسد المسيح. وقد عاش الرسل هذه القداسة وسط عالم مضطرب وعدائي، فكانوا نورًا وسط الظلمة. لذلك يوصي الرسول بطرس نفسه: "كُونُوا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ" (١بط ١: ١٥).

ويقول القديس "كيرلس الكبير": "إن الذين اقتبلوا المسيح بالإيمان قد دُعوا إلى حياة تفوق الطبيعة، لأن نعمة الروح القدس تُجدِّدهم وتقدسهم" (تفسير إنجيل يوحنا، الكتاب الأول). فالقداسة المسيحية ليست انعزالًا عن العالم، بل إشعاعًا داخله، حتى يرى الناس نور المسيح من خلال حياة المؤمنين.

أما التعبير الرابع فهو "شعب اقتناء". إنها عبارة تحمل في طياتها أعظم أسرار المحبة الإلهية. فالكنيسة ليست مجرد جماعة بشرية، بل شعب اقتناه المسيح بدمه الكريم. لهذا أوصى القديس بولس أساقفة أفسس أن يرعوا "كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ" (أع ٢٠: ٢٨). لقد فهم الرسل أنهم لم يعودوا ملكًا لأنفسهم، بل للرب الذي أحبهم وأسلم نفسه لأجلهم، ولذلك احتملوا الاضطهادات والأسفار والأتعاب والاستشهاد بفرح عجيب.

ويكتب القديس "إغناطيوس الأنطاكي" الشهيد الرسولي، في رسالته إلى أهل أفسس: "إننا نحمل المسيح في قلوبنا، ولذلك نحن مستعدون أن نتألم من أجل اسمه". فالشهادة الحقيقية تنبع من محبة عميقة للمسيح، لا من مجرد واجب أو التزام خارجي.

غير أن الامتيازات الروحية ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق الرسالة. لذلك يضيف الرسول: "لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب". فجوهر الرسالة الرسولية هو إعلان عمل الله الخلاصي. لقد خرج الرسل إلى العالم لا حاملين فلسفة جديدة ولا مشروعًا سياسيًا، بل حاملين شخص

المسيح القائم من بين الأموات. كانوا شهودًا لا منظّرين، وخدامًا لا سادة، ولذلك استطاعت كرازتهم أن تغير وجه التاريخ.

ويقول "البابا شنوده الثالث": "الرسول هو إنسان امتلأ من الله حتى فاض الله منه على الآخرين" (كتاب: تأملات في الخدمة). وفي هذه العبارة تتجلى حقيقة الخدمة المسيحية؛ فهي ليست مجرد نشاط أو حركة، بل فيض حياة إلهية تسكن القلب وتنتقل إلى الآخرين.

واليوم، بينما تحتفل الكنيسة بعيد الرسل، تدعونا أن نتأمل في ميراثنا الرسولي العظيم. فالكنيسة التي أسسها الرسل بدموعهم وعرقهم ودمائهم لا تزال مدعوة إلى حمل الرسالة نفسها. وما أحوج عالمنا إلى روح الرسل: إلى الإيمان الذي لا يتزعزع، والمحبة التي لا تعرف حدودًا، والغيرة المقدسة التي تسعى إلى خلاص كل نفس.

إن عيد الرسل ليس مجرد تذكار للماضي، بل دعوة متجددة لكل مؤمن أن يعيش هويته الحقيقية: جنسًا مختارًا بالنعمة، وكهنوتًا ملوكيًا بالحياة المقدسة، وأمة مقدسة بالشهادة العملية، وشعب اقتناء بالانتماء الكامل للمسيح. حينئذٍ تتحول حياتنا إلى إنجيل مقروء، وتصبح الكنيسة امتدادًا حيًا للعصر الرسولي في كل جيل. "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مر ١٦: ١٥).

الصور والمجسمات في المسيحية

القس باڤلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

في العدد السابق تحدثنا عن الصور والمجسمات في العهد القديم من خلال نصوص الكتاب المقدس مما يؤكد أن الله أمر وبارك صنع صور أو رموز دينية في أماكن العبادة وهذا يدل على مشروعية الصور والرموز المقدسة في العبادة وأن هذا لا يتعارض مع وصية "لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ، لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ" (خروج ٢٠: ٤-٥) واليوم نتحدث على إمتداد إستخدام الأيقونات والموز الدينية في العهد الجديد. ونبدأ برمز في العهد القديم شرحه المسيح في العهد الجديد.

الحية النحاسية

أمر الله موسى بصنع حية نحاسية "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا. فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا" (عدد ٢١: ٨-٩). وهنا الله لم يقل "صلِّ" أو "اذبح ذبيحة"، بل أمر بصنع رمز مرئي مرفوع يُنظر إليه كوسيلة للشفاء وهذه الحية كانت مجسم (تمثال). ولكن في جيل متأخر بعد ذلك بدأ بعض الشعب التعامل معها على أنها تمثال للعبادة عندما إنحرفوا لعبادة الأوثان قام الملك البار حزقيا بتكسيرها "هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا

أيقونة ربنا يسوع المسيح ابن الله الحي

مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا" (٢ مل ١٨:٤). وفي حديث يسوع مع نيقوديموس الفريسي عن الميلاد من فوق والخلاص، ربط بين الحية وبين الصليب وقال: "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو ٣: ١٤-١٥). وهكذا فإن المسيح نفسه في العهد الجديد إستشهد بالحية النحاسية كرمز لعمل الخلاص.

التجسد هو الأساس اللاهوتي للأيقونة المسيحية في العهد الجديد:

إن تجسد الله في شكل مرئي هو الأساس اللاهوتي لتصوير المسيح في الأيقونات "الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ" (كو ١: ١٥) وكلمة "صورة"هي ترجمة للكلمة اليونانية "إيكون" التي تُشتق منها "أيقونة". وعندما طلب فيلبس من المسيح أن يُريه الآب، قال له السيد المسيح "اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ" (يو ١٤: ٩). وإذا كان رؤية المسيح بالعينين تُعادل رؤية الآب، فالمسيح هو الأيقونة الكاملة والمثلى للآب. وكل أيقونة للمسيح هي إشارة إلى هذه الحقيقة أن الله أعطى صورة عن نفسه في شخص ابنه.

لقد تأسس إيمان الرسل على التعامل شخصياً مع السيد المسيح "اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ"(١يو ١: ١). والإيمان المسيحي ليس فلسفة مجردة بل شهادة على حدث تاريخي ملموس. والأيقونة امتداد لهذه الشهادة فهي تقول بالرسم ما قاله الرسل بالكلام.

وظهرت قديماً الهرطقة الدوسيتية التي قالت إن المسيح لم يأخذ جسدًا حقيقيًا بل "كان يبدو" فقط أنه جسد، ولكن الكنيسة رفضت هذه الهرطقة. والأيقونة هو إقرار صريح بأن التجسد كان حقيقيًا وكاملاً. ولكن من يرفض الأيقونة ويقول أنه لا يمكن تصوير المسيح فهذا ضمنياً يشترك مع هرطقة الدوسيتيين بأن جسد المسيح لم يكن جسدًا حقيقيًا.

الأيقونات فى الكنيسة:

تستخدم الأيقونات والصور الدينية كتذكير وتعليم، مع التأكيد أن العبادة لله وحده. والتحريم المذكور في الوصايا العشر ليس للصورة أو رسم، بل لعبادة

الصور والأصنام. ويوجد أدلة على وجود الأيقونات من القرون الأولى ولكن كانت في أماكن سرية بسبب إضطهاد الرومان للمسيحية. وعندما أصدر قسطنطين مرسوم ميلانو عام ٣١٣م مانحًا المسيحيين حرية العبادة، خرجت الأيقونات من الأنفاق إلى النور. وما كان يُرسم في الظلام سرًا أصبح يُرسم على جدران الكنائس الكبيرة علنًا.

يتم تقديم التكريم أو الاحترام للأيقونات والقديسين باعتبارهم يُشيرون إلى الله أو يذكّروننا بالمؤمنين الذين عاشوا حياة مقدسة. لذلك عندما يقف شخص أمام أيقونة أو يقبّلها، فبحسب هذا الفهم لا يكون موجّهًا العبادة إلى الخشب أو الألوان نفسها، بل يعبّر عن احترام للشخص المرسوم أو يتذكر حدثًا دينيًا.

يشبّه البعض ذلك بالاحتفاظ بصورة لأحد الوالدين أو تقبيلها تعبيرًا عن المحبة، لا باعتبار الورقة نفسها موضوع عبادة. مثل شخص مسافر بعيد عن أسرته ويحمل في جيبه صورة زوجته وأطفاله. كل ليلة يُخرجها وينظر إليها بحنين ويُقبّلها. هل هو يعبد الورق والحبر؟ بالطبع لا. الورق والحبر وسيلة توصّل قلبه إلى أحبائه البعيدين. هكذا تمامًا الأيقونة في الإيمان المسيحي. المؤمن يعلم أنها خشب وألوان، لكنها تُوصل قلبه إلى المسيح والقديسين الذين يحبهم ويتواصل معهم. وهذا الشخص يعلم أن الصورة ليست هي الإله، بينما الوثني يعتقد أن الصنم هو الإله نفسه أو يحمله.

قداسة البابا شنوده الثالث
سراج الرهبنة المضيء

ديا كون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

البدايات الأولى:

الرهبنة هي الإنحلال عن الكل للارتباط بالواحد، وهذا هو المبدأ الذي سار عليه البابا شنوده في حياته الرهبانية، بل منذ طفولته، فبعد أن رحلت والدته كان يشعر بالوحدة فوجد ضالته في الارتباط بالله.

ومنذ السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية كان يواظب على حضور عظات واعظ شهير في أسيوط وسيطرت عليه فكرة الوحدة والبحث عن الحياة الأبدية فكان يقرأ كل ما يقع تحت يديه وتكونت عنده كمية هائلة من المعلومات. كما كان يقرأ الصحف ويحفظ خطب مكرم عبيد باشا في السياسة ودفاعاته في المحاكم.

الخادم الناسك:

في عام ١٩٣٩م بدأ خدمته بكنيسة السيدة العذراء بمهمشة وكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا وعدد من الجمعيات وكان اهتمامه الأول في الخدمة هو حياته الروحية وكان يميل إلى حياة الوحدة حتى جعل للغرفة التي كان يُقيم بها مدخلاً خاصًا من الشارع، وكثيرًا ما كان يلجأ للخلوة بها، ويُدون تأملاته على الحائط، ويحكي القس جرجس سعيد كاهن كنيسة القديس جوارجيوس بشبرا (تنيح سنة ٢٠٠٧م) أن نظير جيد كان يُكثر من اجتماعات الصلاة والخلوات الروحية، وكان يصطحب الخدام كل أسبوع إلى سفح الهرم للصلاة والخلوة في منطقة نائية.

في عام ١٩٤٧م التحق بكلية الضباط الاحتياط متطوعًا لمدة ثلاث سنوات في ضاحية ألماظة، وكانت هذه من

أمتع فترات حياته الروحية - كما يقول - لأنه اعتاد فيها على الخلوة والانفراد والالتصاق بالله.
وكان دائم التوجه إلى دير السريان لقضاء فترات خلوة، حتى ذهب في عام ١٩٥٤م ولم يعد.

الراهب أنطونيوس السرياني "المتوحد":

في يوم ١٨ / ٧/ ١٩٥٤م ترهب نظير جيد بدير السريان باسم الراهب "أنطونيوس السرياني" وأرسل خطابًا إلى شقيقه شوقي يقول: "أرجو أن نلتقي في السماء".
كان هدفه كراهب هو حياة الوحدة الكاملة، فبعد ترهبه بفترة سكن في مغارة على بعد ٣،٥ كيلو مترًا من الدير ثم سكن في مغارة على بعد ١٠ كيلو مترًا.
وعن هذه الفترة قال قداسة البابا شنوده: "إشتاقت نفسي لحياة الوحدة والتأمل الروحي فاخترت لنفسي مغارة في الجبل تبعد عن الدير مسافة كبيرة وكانت قريبة من مغارة الراهب "عبد المسيح الحبشي" ومكثت فيها أكثر من ست سنوات لا أرى وجه إنسان، فقد كانت هذه الفترة من أعظم فترات حياتي فقد كنت أصلي وأقرأ فقط.. واستطعت أن أقرأ آلاف الكتب والمراجع وأهمها أقوال الآباء القديسين وقد أوكل إليّ نيافة الأنبا ثاؤفيلوس أسقف الدير الناحية الثقافية للدير، فأشرفت على المكتبة ونظمتها وقمت بنشر المخطوطات الثمينة بمطبعة الدير، وكنت دائمًا أعتذر عن رسامتي قسًا إلى أن جاء وقت لم يجدوا فيه أب اعتراف للرهبان الجدد، فرُسمت قسًا في ٣١/ ٨/ ١٩٥٨م بشرط أن أبقى في مغارتي ولا أتركها والذي سلمني الذبحة هو أب اعترافي في ذلك الحين القمص توما السرياني وكان من شيوخ الدير".

البطريرك الناسك:

في يوم ٣٠ / ٩ / ١٩٦٢م تمت سيامة القس أنطونيوس السرياني أسقفًا للتعليم والكلية الإكليريكية باسم الأنبا "شنوده" وعن هذا الحدث يقول: "كانت ليلة الرسامة هي مساء السبت ٢٩ سبتمبر وأتذكر أنها كانت أكثر ليلة بكيت فيها في حياتي، لأنها كانت نقطة التحول من حياة الوحدة التي أحبها إلى حياة الخدمة التي جعلتني ألتقي بالمئات والآلاف. وضاعت كل آمالي السابقة، وبعد أن كنت أسكن الجبال أصبحت أركب الطائرات وأجوب المحيطات والبحار والقارات، وتغيرت حياتي تمامًا".
وفي ١٤ / ١١ / ١٩٧١م شاءت العناية الإلهية أن يتم تجليسه بطريركًا للكنيسة القبطية ومنذ ذلك التاريخ بدأ اهتمامه بالرهبنة والأديرة، فصار هو أب للرهبنة القبطية في العصر الحديث

السينتوريون

ايبذياكون/ جرجس ميخائيل
كنيسة مارجرجس - العجوزة

كانت العبودية ومازالت أحقر هوة أخلاقية سقطت فيها البشرية من الإستعباد الدنيء لإنسان لأخيه الإنسان وبيعه كسلعة تحط من قيمة الإنسان المخلوق على صورة الله.

ولكن كانت هناك بعض الصور التي تخرج عن هذا الإطار كما نقرأ في قصة إبراهيم الذي كان وكيلاً لمال سيده ووارثًا لبيته قبل ميلاد إسحق والذي كان يحب سيده حبًا جمًا. أيضًا يوسف الذي بيع عبدًا وكان أمينًا فيما لسيده فوطيفار الذي ملكه على كل بيته من فرط أمانته وأنه كان سبب بركة لبيته.

من الأمثلة المنيرة التي ذُكرت في العهد الجديد قائد المئة الضابط الروماني والذي كان يسمى بـ"السينتوريون" وهي رتبة معتبرة في الجيش الروماني وكان يتبعه مائة جندي يطيعونه طاعة عمياء ويستطيع السينتوريون أن يقتل أي جندي منهم جلدًا بقوة القانون، إذا ما عصى أحدهم أمرًا له فما بالك بعبيده الذين يخدمونه في بيته.

كان لقائد المئة عبدًا يحبه وكان عزيزًا لديه ومريض في زمن لم يكن للعبد قيمة إذا مرض تركه للموت، كما فعل العماليق في عبده المصري بأن تركه في الصحراء ليواجه مصيره وحده (١ صم ٣٠: ١٣)، وإذ كان العبد يذبل يوما فيوما أمام سيده الذي كان يحبه كابن له، ولم يدر ماذا يفعل له وهو الضابط المرتب ذو السلطان، فها هو يحس انه لايملك شيئا وأن سلطانه وجبروته كقائد عسكري يتلاشى أمام وطئة مرض عبده الذي ساءت حالته وأقبل على الموت.

كان هذا السينتوريون يحس ناحية اليهود بأن عبادتهم فيها شيئًا من الصواب على عكس ماكان يؤمن به من آلهه متعددة، واحدة للحرب وهذه للحياة وأخرى للنماء ولم تفلح واحدة منها في إعادة بصر لجندي فقد عينه في الحرب أو في إرجاع الحياة لآخر طعن طعنة نافذة. كان يسمع عن عظام "أليشع" التي اقامت الميت، وكيف صنع الله العجائب في خروج شعبه من أرض مصر، فكان هذا الصراع الدائم في عقله يرُهقه ويقض مضجعه عم ماهي الديانة الحقيقية، لكنه في كل الأحوال، كان يميل إلى الديانة اليهودية التي ربما قابل منها أتقياء ينتظرون ملكوت السموات ورأى كيف أن الشريعة بها الكثير من الرحمة إذ لا يكم الثور الدارس الدارس في الحقل

بل يأكل مما يدرس، وكيف يترك اليهودي الحق زوايا حقلة لايحصدها حتى يتركها للفقير والمسكين، وكيف يطلع العبد حرًا في سنة اليوبيل، كل هذا كان له التأثير القلبي والعقلي معًا، إذا ما قورنت بالعقوبات الوحشية التي إنتهجتها القوانين الرومانية الجائرة فى كل بلد احتلته، حتى أنه فى النهاية بنى مجمعًا لليهود على نفقته الخاصة وكأنه يعوضهم عما فعل بهم بني جنسه كبيلاطس الوالي وعما فعله مع الجليليين الذين خلط دمهم بذبائحهم.

كان قائد المئة يسمع على إستحياء ما يصنعه يسوع من آيات و معجزات حتى لايشاع عنه أنه يتبع ملة اليهود، لكن مع قرب عبده المحبوب من الموت وتذكر كم كان عبده يسهر الليالي منتظراً لرجوعه حتى يعد له ليأكل لا عن إضطرار ولكن عن حب خالص إختبره بنفسه مرات ومرات، وحتى عندما أراد إطلاقه حرًا، أبىّ معللا نفسه أنه يحب سيده لايريد أن يخرج حرًا فأبقاه كإبن له، إستفاق على دمعة تنزل على وجنته وهو الرجل الذي خاض الحروب ورأى بشاعتها، أيقن أنه بالفعل يحبه ويريد أن يشفى فبدأ يسأل رؤساء اليهود عن يسوع وكيف إليه السبيل، فتطوع البعض منهم أن يذهبوا ليسوع ليتشفعوا عنه، وكيف هو مستحق ان تقبل طلبته، أمّا يسوع فلما سمع في الوقت استجاب، فقد اشتم رائحة الحب العطرة فى علاقة قائد المئة والعبد المنطرح في الفراش وهمّ بالذهاب إلى بيت قائد المئة رغم أنه بيت رجل وثني ولا يصح للرجل اليهودي أن يدخل تحت سقفه حتى لا يتنجس، لكن شمس البر يأتي والشفاء تحت جناحيه فهو ابن الله المتجسد الذي يقدس ويطهر كل مكان يحل فيه. وإذ كان يسوع غير بعيد عن بيت القائد، أرسل له القائد بعضًا من أصدقائه برسالة مفادها "يَا سَيِّدُ، لاَ تَتْعَبْ. لأَنِّي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي.لِذلِكَ لَمْ أَحْسِبْ نَفْسِي أَهْلاً أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ. لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ غُلاَمِي" لم يكن القائد الروماني يحب عبده ويعزه فقط بل كان يؤمن بسلطان يسوع ابن الله، الذي تستمع له الملائكة والأنبياء والبشر، وحتى الحجر. ويطيعونه إن أصدر الأمر بذلك، ويبدو أن فهمه لليهودية قد تخطى محبته لليهود ببناء المجمع، فقد كان كبوتقة تجمع قصص النبوات وكمعمل يحللها إلى أن تتطابقت الأوصاف في إبن الله الذى كان يؤمن به الرومان ضمن ألهتهم الوثنية، لكن الحقائق تتجلي أمامه ويحس بضعفه وعجزه أمام القدرة الإلهية القادرة القادمة نحوه، فيتضع أمامها في إنكسار حقيقى يعلنه أمام الرب فى إعتراف امام الجمع بإلوهيه المسيح وأنه يستطيع شفاء عبده بدون أن يضطر إلى دخول بيته - النجس في أعين اليهود وإحساسه بعدم الإستحقاق في عين نفسه - ولكن القادم هو يسوع ابن الله الذي يعرف خبايا النفوس ويزنها بميزان الإيمان فيرى بعجب ما يقوله قائد المئة فى حضرة الله وطلبته التقية التي حملها الأصدقاء "لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ

مُرَتَّبٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ، لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. وَأَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ" وكأنها صلاة تحملها الملائكة أمام إبن الله يتعجب منها ويمتدحها أمام الجمع فيصير هذا الوثني أيقونة نقيه في الايمان بقدرة الله وسلطانه فقال الرب قولته الشهيرة التي بها شفى العبد والابن" أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هذَا!" وهذا الإيمان يقدر ويصل إلى مراحم الله ويستعطفها ويستمطرها مطراً متقدمًا ومُتأخرًا يشفى ويحيي من كان مُمسكًا يد الموت. ولربنا المجد من الآن وإلى الأبد..

عميد الأدب القبطى
رئيس المتوحدين

إيبدياكون/ كيرلس نبيل
دبلومة في علم اللاهوت - معهد الدراسات القبطية

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يوم ٧ أبيب الموافق ١٤ يوليو بنياحة القديس العظيم الأنبا شنوده رئيس المتوحدين، وللأنبا شنوده مكانته المتميزة في التراث القبطى.

صبوّته:

"شنوده" هو الشكل الصعيدي لاسم رئيس المتوحدين الذي عاش في الصعيد، أما الشكل البحيري لاسمه فهو "شنوتي" ومعناها خادم الله أو المكرّس لله.

وُلد شنوده من أبوين مسيحيين تقيين، وتربى على المبادئ المسيحية المُثلى، وكان يرعى قطعان غنم والده وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره. وكان يُلازم الرعاة طيلة النهار ويعطيهم طعامه الخاص، وعند غروب الشمس بدلًا من أن يعود لأبويه، كان يقف إلى جانب بئر ويصلي حتى ساعة متأخرة من الليل.

مع خاله يجول:

إذ علم والده بمسلكه هذا استصحبه إلى خاله الراهب المعروف "الأنبا يجول"، ولما وصل الاثنان إلى الدير قال له والد شنوده: "بارك يا أبي هذا الصبي"، ولكن الأنبا يجول أخذ يد شنوده ووضعها على رأسه قائلًا: "أنا الذي يجب أن ينال البركة من هذا الصبي لأنه إناء مختار للسيد المسيح، الذي سيخدمه بأمانة كل أيام حياته" فستودعه عند خاله، فنشأ شنوده منذ صباه في دير خاله، ومنه اقتبس كل الفضائل المسيحية.

وظلّ شنوده يُجاهد في سبيل الكمال الروحي بالصوم والصلاة والصبر والتواضع، وكان نشيطًا يؤدي جميع الواجبات الرهبانية المفروضة عليه بهمة نادرة، وذات ليلة

سمع خاله ملاك الرب يقول له: "البس الراهب الشاب شنوده الإسكيم المقدس" فقام في الصبح باكرًا جدًا وصلى صلاة الإسكيم المقدس ومنطقه به.

وضاعف جهوده وأمعن في دراسة الأسفار الإلهية، ولم يقتصر على دراستها لنفسه بل أخذ يُعلّمها للرهبان ولكل زوار الدير فكان يجمعهم حوله ويُعلّمهم مثبّتًا إياهم على الإيمان الأرثوذكسي.

الأرشمندريت:

في أحد الأيام سمع الرهبان الشيوخ صوتًا يقول: "لقد أصبح شنوده أرشيمندريت" (أي رئيسًا للمتوحدين)، ولما انتقل الأنبا يجول إلى بيعة الأبكار انتخبوا شنوده خلفًا له.

نظامه الرهباني:

مع أن الأنبا شنوده اتبع نظام الرهبنة السائد في مصر إلا أنه وضع خطة يسير عليها رهبانه، بها بعض الاختلافات تتعلق بنظام طالبي الرهبنة، ونظام الإدارة، وقانون العبادة، والاهتمام بالتعليم والعمل اليدوي، ونظام العزلة جامعًا بذلك بين الرهبنة الأنطونية والرهبنة الباخومية ويختلف نظام الشركة الذي أقامه القديس شنوده عن النظام الباخومي، فقد اتسم بحزم أشد ومن بعض ماوضعه:

١- يقضي طالب الرهبنة فترة اختبار في بيوت خارج أسوار الدير وليس داخلها ويكتب طالب الرهبنة تعهدًا يوقع عليه قبل رهبنته، ويتلوه أمام الإخوة داخل الكنيسة، ويحفظ هذا التعهد في أرشيف الدير.

٢- كان كل دير يديره أب، هذا بدوره يخضع للأرشمندريت كأب لكل الأديرة. وتقام أربعة اجتماعات عامة لكل الرهبان سنويًا، يحضرها أيضًا المتوحدون، وذلك لمناقشة أوضاع هذه الأديرة.

أنشأ مدرستين في الدير الأبيض، وشجع الرهبان علي التعلم، إذ آمن أن التعليم هو السلاح الفعال ضد العادات الوثنية، كما شعر بالمسئولية نحو تأسيس مدارس في القرى المجاورة. وفى عصره انعقدت ثلاثة مجامع هي مجمع أفسس المسكوني الثالث، الذي حضره مصاحباً للبابا "كيرلس عمود الدين"، ومجمع أفسس الثاني ومجمع خلقيدونية الذي شق الكنيسة المقدسة، وفيه أيضًا زالت الوثنية نهائيًا، بعد أن حاول الإمبراطور يوليانوس الجاحد عبثًا أن يعيدها إلى الوجود،

وفيه أيضًا تحققت القومية المصرية، إذ وقف المصريون جميعًا كتلة واحدة ضد الملكية الدخيلة ولم يرضوا بها حتى عندما اصطبغت بالصبغة الدينية.

قائد كنسي سياسي (ضد الاستعمار البيزنطي)

مع أن القديس الأنبا شنوده كان شغوفًا بالعُزلة منذ صباه إلا أنه شاطر العالم حياته، إذ كان يرقب الأحداث والتقلبات السياسية بدقة واهتمام، مدركًا أن التلميذ المخلص للمسيح هو من يوصل رسالته إلى غيره من بني الإنسان. وحين جال ببصره حوله رأى بني قومه يرزحون تحت أثقال من العبودية المرة عبودية الأوهام ومخاوف توحيها إليهم الوثنية، وعبودية للحكام البيزنطيين الذين كانوا يمتصون دماء الشعب الكادح ويسلبهم عرق جباههم، صمم على أن يكرّس لتحريرهم. بدأ بتحريرهم من مخاوفهم بأن بيّن لهم أن العناية الإلهية تقيهم كل أذى، وقرن تعليمه بالعمل، فكان يُطعم الجائع، ويكسو العريان، ويداوي المريض، ويأوي الغريب. وفوق هذا كله فقد كان يذهب بنفسه مع المظلوم من المصريين إلى ساحة القضاء ليترافع عنه شخصيًا، فإن لم يفلح في إقرار العدالة توجه بالشكوى إلى الإمبراطور رأسًا، ولم يهدأ له بال حتى ينال المظلوم حقّه, وفي اجتماع عام أثار الجمهور بقوله: (قلوب الحكام المملوءة شرًا وخداعًا وظلمًا وطمعًا. لهم هدف واحد هو جمع المال علي حساب الفقراء الذين هم الضحية. من يقدر أن يحصي الأتعاب التي يلاقيها الشعب من هؤلاء الحكام؟ فإنني أعرف بعضًا لم يجدوا طعامًا ليأكلوا هم وحيواناتهم. أظن أنهم يريدون أن يقيموا من المصريين عبيدًا لهم، يضعون النير علي أكتافهم).

لما كان الله قد حباه المقدرة على الكتابة والخطابة فقد استخدم هذه الموهبة ليستثير روح القومية في الشعب، فكان لا يخاطب الجماهير إلا باللغة القبطية بلهجتها الصعيدية، وبهذا اللسان المصري الصميم ألهب صدورهم حماسة، وأيقظ وعيهم القومي وجعلهم يدركون ما في مصريتهم من كرامة. وكانت هذه النار التي أوقدها الأنبا شنوده هي القوة الدافعة، التي مكّنت المصريين من أن يقفوا أمام وجه حكامهم المستعمرين، تلك الوقفة الحاسمة في مجمع خلقيدونية المشئوم، حيث رفضوا أن يخنوا هامتهم للإمبراطور مركيان، حين زعم أنه يستطيع أن يفرض عليهم مذهبه الخلقيدوني، الذي يخالف عقيدتهم الأرثوذكسية التي تعلموها من آبائهم.

مُصلح اجتماعي روحي:

ترتبط العبادة عند القديس شنوده بالحياة الاجتماعية. فالدين هو حب عملي وتقوي. لهذا لم ينعزل القديس شنوده ورهبانه عن المجتمع فعلي سبيل المثال عندما أغار الغزاة علي صعيد مصر وسبوا الآلاف من

الشعب، قابل الغزاة وأقنعهم أن يأخذوا الغنائم ويتركوا النفوس. ثم فتح ديره للمسبين ليستقروا هناك لمدة ثلاثة شهور. كرّس الرهبان وقتهم لخدمتهم. وقام سبعة من الأطباء الرهبان بتضميد الجروح. خلال هذه الفترة مات ٩٤ شخصًا دُفنوا بالدير، بينما وُلد بالدير ٥٢ طفلًا. أكلت الجماهير ٨٥٠٠ أردبًا من القمح مع كميات ضخمة من العدس والزيت والفول... بهذا يمكننا أن نتصور عدد الضيوف الذين عاشوا في الدير هذه المدة الطويلة. وكيف آمن الرهبان بالحب العملي كأهم من أي قانون أو تدبير رهباني.

إهتمامه بالراهبات:

أيضاً كان أبًا لـ ١٨٠٠ راهبة، وقد كتب لهؤلاء الراهبات رسائل عديدة الغرض، منها تعليمهن وإرشادهن وتثبيتهن على الإيمان القويم. ومع أنه كان أبًا لهذا العدد الوفير من الرهبان والراهبات إلا أنه ظل يُمَارِس حياة العزلة باستمرار، ولذلك تأهّل لأن ينال لقب "رئيس المتوحدين"، فكان يقضي بعضًا من الوقت في كل سنة منقطعًا بمفرده، ولم يكن أحد يجرؤ على الاقتراب منه أثناء هذه العزلة.

قد عاش الأنبا شنوده حتى بلغ الثامنة عشرة بعد المائة، قَضَى سِتَّة وستين عامًا منها رئيسًا لبضعة أديرة، بعضها للرهبان وبعضها للراهبات، وقد منحه الله مع هذا العمر الطويل الصحة والعافية، فظل طيلة حياته يعمل بلا هوادة منذ أن تسلم قيادة الدير الأحمر عن خاله الأنبا يجول، كما نجح بجهاده المتواصل وهمته في أن يثبت نظام أديرته، وأن يسلم الشعلة وهّاجة إلى تلميذه ويصا، كذلك نجح نجاحًا باهرًا في أن يوقظ في مواطنيه عاطفتهم نحو بلادهم.

أهم ألقابه التي لقب بها:

+ رئيس المتوحدين: (وهو لقبه الأشهر)، لأنه كان يمارس حياة الوحدة والتأمل العميق، مع قيادته لأكبر تجمّع رهباني.
+ عميد الأدب القبطي: لكونه من أعظم المؤلفين والكتّاب باللغة القبطية بلهجتها الصعيدية، حيث نقّاها من التأثيرات اليونانية.
+ أبو القبط أو (أبو المصريين): لدوره التاريخي في الدفاع عن الفلاحين والمصريين ونيل حقوقهم، فضلاً عن إحياء القومية المصرية.
+ القديس النبي: لقبه به تلاميذه ومعاصروه لما مُنحه من استنارة وقوة روحية عظيمة وبصيرة فائقة.
+ زعيم الثورة القبطية الحضارية: لتأسيسه نهضة فكرية، وثقافية، ورهبانية شاملة داخل مصر.

بركة صلواته وشفاعته تكون معنا وتسندنا.

الأرشيدياكون حبيب جرجس والصحافة القبطية (١)

د. رامي عطا صديق
أستاذ مساعد الصحافة
المعهد الدولي العالي للإعلام - أكاديمية الشروق

آمن الأستاذ حبيب جرجس بأهمية الصحافة، إلى جانب الوعظ والإرشاد الروحي وتأليف الكتب، كوسيلة لنشر الثقافة والمعرفة وتهذيب الجمهور من خلال تقديم القيم السامية والمبادئ الإنسانية الراقية، فهو يقول في كتابه (الوسائل العملية للإصلاحات القبطية- ١٩٤٢م): "المطابع والصحافة والنشر من نعم هذا العصر. وهي خير وسيلة للدعاية والإذاعة، ولها في نشر الثقافة بين الشعب تأثير عظيم. وللدعاية في هذا العصر شأن كبير". ومن ثم أصدر الأستاذ حبيب جرجس مجلة (الكرمة)، التي مثلت طوال فترة صدورها إضافة حقيقية للمجلات الدينية المسيحية في مصر.

الميلاد الأول: القاهرة ١٩٠٤م

صدر العدد الأول من مجلة (الكرمة) بمدينة القاهرة في أول توت من سنة ١٦٢١ش/ق، الموافق ١١ سبتمبر من سنة ١٩٠٤م، مجلة دينية أدبية تاريخية، شهرية، تصدر مرة في الشهر وسنتها عشرة أشهر، لصاحبها ومنشئها الشماس حبيب جرجس خريج الكلية الإكليريكية ومدرس الدين بها. شعاراتها تقول: "يا إله الجنود ارجعن. اطلع من السماء وانظر وتعهد هذه الكرمة" (مز ٨: ١٤)، "أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام" (يو ١٥: ١)، "أنا الكرمة وأنتم الأغصان (يو ١٥: ٥)، "غنوا للكرمة المشتهاة أنا الرب حارسها. أسقيها كل لحظة لئلا يوقع بها أحرسها ليلًا ونهارًا" (أش ٢٧: ٢و٣).

كتب الشماس حبيب جرجس افتتاحية مجلته تحت عنوان "مقدمة"، مشيرًا فيها إلى اهتمامه بهذا الأمر منذ فترة طويلة وتشجيع الكثيرين له، كما أوضح سياسته وخطته.

أوضح صاحب (الكرمة)، الشماس حبيب جرجس، أن أبواب بالمجلة ستكون على النحو التالي:

أولًا: باب المواعظ والمقالات: نكتب فيه كل ما هو جدير بالنفع والفائدة من المواعظ الدينية والمقالات الأدبية التهذيبية منتقين أنفع المواضيع وأشهاها.

ثانيًا: باب آثار الأقدمين: وفيه ندرج المقالات والمواعظ والآثار الأدبية التي خلفها لنا الآباء الأقدمون منتخبين إياها من كتبهم ومؤلفاتهم.

ثالثًا: باب التاريخ: وفيه نكتب كل ما يهم عن تاريخ الأمة القبطية وحوادثها الماضية أو ترجمة حياة قديس أو فاضل من أفاضل رجالها.

رابعًا: باب أساس الإيمان: وسندرج تحت هذا العنوان على التوالي أهم قواعد الإيمان والأساسات التي تُعتبر أصولًا لمعتقدات الكنيسة وذلك بالاختصار كما يقتضيه المقام حتى متى انتهت السنة كان هذا الباب حاويًا ألزم ما يلزم معرفته من أصول الدين.

خامسًا: باب سر التقوى: وتحت هذا العنوان ندرج كتابًا بهذا الاسم ألفناه من منذ ثلاث سنوات (ولم يطبع) حاويًا فصولًا مختصرة لأهم المواضيع الروحية التقوية الداعية إلى النمو في النعمة والازدياد في الفضيلة.

سادسًا: باب خطرات أفكار: وفيه ندرج جملًا حكمية وشذرات ذهبية مختصرة مشتملة على عظات كبرى.

سابعًا: باب أدبيات: وفيه ندرج تعاليم روحية دينية وأدبية في قالب القصص والحكايات.

ثامنًا: باب المسائل وأجوبتها: وهو باب نفتحه لنجيب فيه على كل ما يرد للمجلة من المسائل الدينية.

تاسعًا: باب حوادث الشهر: نذكر فيه أهم الحوادث والأخبار التي تتعلق بالكنيسة والأمة".

هكذا صدرت مجلة (الكرمة)، من أجل نشر الموضوعات الداعية إلى الكمال وتهذيب الأخلاق، ونشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وإيضاح حق الإيمان، مُعلنًا أنه لن يطعن في الكنائس الأخرى.

ونتفق هنا مع ما يذهب إليه الدكتور وليم سليمان قلادة، في دراسة كان قد أعدها عن (الكرمة)، من أن مجلة (الكرمة) لصاحبها الشماس حبيب جرجس كانت "هي الميدان الذي يدعو فيه إلى أهدافه وينشر فيها نتيجة أهدافه، وإن المطلع على مجلداتها ليعرف جيدًا كم يستطيع فرد أن يخدم بيعة الله وينجح ويوفق"،

وهو يذهب كذلك إلى أن الهدف الأول من إنشاء مجلة (الكرمة) كان هو الهدف التعليمي "كانت فيه هذه المجلة مدرسة يدخلها التلاميذ من أبناء الكنيسة فيتعلمون المسيحية المستقيمة الرأي، وتقوي عقيدتهم، ويزدادون التصاقًا بالكنيسة".

الاحتفاء بمجلة (الكرمة)

لاقت مجلة (الكرمة) عند صدورها ترحيبًا واسعًا من جانب القراء. خاصة وأنها نالت ومنذ صدورها تشجيع ومباركة قداسة البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤-١٩٢٧م), وكانت (الكرمة) واسعة الانتشار بين الصحف الدينية المسيحية آنذاك، إذ وصل عدد مشتركيها في سنة ١٩١٠م إلى ١٩٠٠ مشترك، وكانت قيمة اشتراكها آنذاك ٢٥ قرشًا ونفقاتها السنوية ٢٠٠ جنيه وعمرها وقتذاك ٦ سنوات. حيث كانت "المجلة الدينية الأولى ثقافة وانتشارًا".

الميلاد الثاني: القاهرة ١٩٢٣م

احتجاب (الكرمة) ثم عودتها للصدور

قبل سنة ١٩٢٣م احتجبت مجلة (الكرمة) فترة من الزمن، بلغت نحو إحدى عشرة سنة، لأسباب مادية في الأغلب الأعم. ولاقت (الكرمة) عند عودتها للصدور ترحيبًا كبيرًا من آباء الكنيسة والقراء على حد سواء.

مع عودة مجلة (الكرمة) للصدور سنة ١٩٢٣م، فإنها تضمنت مجموعة من الأبواب، شرحها صاحب (الكرمة) في افتتاحية مجلته..

الباب الأول "عقائد وطقوس" لشرح عقائد الكنيسة وطقوسها وفي مقدمتها الأسرار المقدسة السبعة.

الباب الثاني "المنبر المرقسي" لنشر المقالات والعظات. الباب الثالث "التاريخ" وفيه كل ما يهم المواطنين الأقباط من الموضوعات التاريخية وخصوصًا تراجم مشاهير الكنيسة والأمة وتاريخ المجامع. الباب الرابع "مؤلفات الآباء القديسين" حيث حصل صاحب (الكرمة) من أوروبا- وحسبما ذكر- على جميع مؤلفات الآباء القديسين الذين عاشوا منذ العصر الرسولي حتى مجمع نيقية، وهي مترجمة من الإنجليزية عن اللغتين اليونانية واللاتينية وغيرهما، وعهد إلى بعض أصدقائه بتعريبها. الباب الخامس "نفائس المكتبة البطريركية" لنشر أنفس المقالات والكتب وإدراجها بأعداد المجلة. الباب السادس "أحوالنا الشخصية" لشرح قانون

الأحوال الشخصية ومقابلتها مع الشرائع الأخرى يحرره أحد رجال القانون. الباب السابع "جواهر الكتاب" وفيه أهم نصوص الكتاب المقدس في كل موضوع من الموضوعات المهمة مُقسمة تقسيمًا مفيدًا. الباب الثامن "نظرات واختبارات" وفيه كلمات وقطع روحية من نتائج الاختبارات والمطالعات. الباب التاسع "أخلاق وعادات" لنشر المقالات الخاصة بالفضيلة والآداب والعادات الاجتماعية والأخلاقية. الباب العاشر "جواهر الحكمة" ويتضمن شذرات ذات معان سامية مما يؤثر عن مشاهير الكتاب والحكماء. الباب الحادي عشر "أدبيات" ويحتوي قصصًا قصيرة وحوادث أدبية تاريخية لتكون أمثلة ونماذج للفضيلة والأخلاق ومتفرقات شتى. الباب الثاني عشر "شؤون طائفية" ويتضمن الأخبار التي ترد للمجلة عن الكنائس والوعظ وأخبار الجمعيات القبطية بالقاهرة والجهات المختلفة.

وكان الأستاذ حبيب جرجس قد تعين، خلال فترة احتجاب المجلة وبالتحديد في سنة ١٩١٨م ناظرًا للمدرسة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، ولما أعاد إصدار مجلة (الكرمة) سنة ١٩٢٣م فإنه جاء في لافتة المجلة أسفل العنوان أنها "لسان حال الكنيسة القبطية الأرثوذكسية".

كان بدل الاشتراك في المجلة في السنة داخل القطر ٤٠ قرشًا، وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة، وسنتها عشرة شهور. وصار للمجلة منذ سنة ١٩٢٣م اتجاه ديني تاريخي بحت، حيث قلت فيها الموضوعات الاجتماعية والأدبية.

وكان غلاف المجلة تتصدره صورة دينية في الأغلب الأعم، سواء لحدث ديني أو لشخصية دينية، مع كتابة تعليق على الصورة، حيث كانت تهتم بترجمة حياة المنتقلين من أحبار وأراخنة المواطنين الأقباط من الإكليروس والعلمانيين (المدنيين) على السواء.

أعرف كنيستك
"القداس الإلهي رحلة للسماء (٨)"

أغنسطس/ چوزيف سعد
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

نستكمل رحلتنا إلى القداس الإلهي ونصل إلى قداس الموعوظين.. ولكن لماذا سمي بقداس الموعوظين؟ هل لأنه خاص بالموعوظين فقط؟.. الإجابة لا، لكن لأن هذا هو الجزء الذي يحضره الموعوظين، وفي نفس الوقت هو للكل، ليتورجية الموعوظوين هو لكل المؤمنين والموعوظين معًا, هو الجزء المسموح للموعوظين بحضوره، فلا نقول إنه يخص الموعوظين فقط. وهو يمثل الجزء التعليمي في القداس الإلهي.

وقداس الموعوظين يبدأ بدورة بخور البولس حتى نهاية الثلاث أواشي الكبار.

١- دورة بخور البولس:

وهي مثل دورة رفع بخور عشية وباكر, وفي دورة البولس يدور الكاهن حول الكنيسة كلها، إشارة إلى أن العالم كله سمع رسائل بولس الرسول ثم يبدأ من ناحية بحري شمالًا ثم الجنوب، إشارة إلى أن كرازة بولس الرسول مثل كرازة الرسل نقلت العالم من الشمال إلى اليمين.. والدورة تبدأ بعد أن ينتهي الكاهن من تحليل الخدام حيث يدخل للهيكل ويضع خمس أيادي بخور في الشورية ثم يأخذها ويبخر بها فوق المذبح وهو يقول سر البولس, ثم يبدأ في دورة البخور, وفي أثناء دورة البولس والشعب يصلي لله ليغفر لهم خطاياهم يصلي الشمامسة لحن "تي

شوري" أو "طاي شوري" والهيتينيات التي فيها يتشفعون بالقديسين ليغفر الله خطاياهم وهي صورة رائعة نرى فيها شركة السمائيين مع الكنيسة المجاهدة في الصلاة وطلب الرحمة.

ودورة الكاهن ثلاث مرات حول المذبح إشارة لأن هؤلاء الرسل مجدوا الثالوث القدوس بكرازتهم التي بلغت أرجاء المسكونة. ودخول الكاهن إلى داخل الهيكل بعد الدورة وصلاة سر الرجعة أمام المذبح يشير لأن بولس الرسول بعد أن جال في كرازته كل العالم عاد إلى أورشليم وهناك أمسكوه. وخروج الكاهن من الهيكل يرمز إلى خروج الرسل من أورشليم للكرازة.

٢- الكاثوليكون:

وأيضًا أثناء قراءة الكاثوليكون وكلمة "كاثوليكون" هي كلمة يونانية معناها "الجامعة" ويطلق هذا اللفظ على "الرسائل الجامعة" أي المرسلة للعالم أجمع وعددها ٧ وهي: رسالة يعقوب - رسالتا بطرس الرسول الأولى والثانية - رسائل يوحنا الرسول: الأولى والثانية والثالثة - ورسالة يهوذا. ويقول الكاهن سر الكاثوليكون ولكن لا يوجد دورة بخور، لماذا؟ لأن الرسل لم يكرزوا بين فترة الصعود وحلول الروح القدس.

٢- دورة بخور الإبركسيس:

"إبركسيس" هي كلمة يونانية معناها "أعمال"، وهي جزء من سفر أعمال الرسل الذي كتبه القديس لوقا المبشر، فهي الفصل المنتخب من سفر أعمال الرسل للقراءة أثناء القداس للموعوظين، ودورة الإبركسيس تختلف عن الباقي في أن الكاهن لا يدور الكنيسة كلها بل يصل إلى الخورس الأول أو خورس الشمامسة. ولا يدخل الكاهن بالمجمرة إلى داخل الهيكل لأن الرسل لم يعودوا إلى أورشليم بل استشهدوا خارجها لذلك يصلي الكاهن سر الرجعة على باب الهيكل من الخارج، وخروج الكاهن من الهيكل يرمز إلى خروج الرسل من أورشليم للكرازة. ودورة الإبركسيس معكوسة فالكاهن بعد أن يبخر للكهنة يتجه للناحية القبلية (أي إلى ناحية اليمين) بدلًا من الناحية البحرية (وهي ناحية الشمال) عكس العادة في دورة بخور العشية وباكر والبولس. وذلك لأن الرسل أرسلوا للختان (أي اليهود) الذين كانوا في اليمين، شعب الله، ثم رُفِضُوا إذ صلبوا المسيح، بينما بولس أرسل للأمم الذين كانوا في اليسار مرفوضين لوثنيتهم ثم آمنوا فَقُبِلوا. ويرتل الشمامسة لحن "شيري ني ماريا" وهي (سلام للعذراء التي ولدت المسيح وتسبحة للمسيح الذي أتى وخلصنا).

مـقـالات

+ عدد دورات البولس ٤ (٣ داخل الهيكل وواحدة في صحن الكنيسة). وعدد دورات الإبركسيس ٣ داخل الهيكل. والإجمالي ٧ دورات وهي تساوي ٧ دورات دار فيهم الشعب حول أسوار أريحا فانهدمت أسوار الشر. وبكرازة الرسل وكلمة الله انهدمت أسوار الشر في العالم الوثني.

٣- السنكسار:

بعد قراءة الإبركسيس, يُقرأ السنكسار وهو الكتاب الذي يحوي سير القديسين والشهداء مرتبة حسب العيد اليومي, علامة على أن الكنيسة امتدت ولم تتوقف بعد استشهاد الرسل. لذلك فسفر أعمال الرسل لم يختم بقوله أمين. وكلمة سنكسار تعني خبر أو سيرة، فالسنكسار هو سير الرسل والشهداء والقديسين. وهذه السير تحفز المؤمنون ليقتدوا بها.

يتبع في العدد القادم.....

الذكاء الاصطناعي... كيف بدأت رحلة صناعة العقل الإلكتروني؟

د. رامي سعيد عجيب
أستاذ مساعد هندسة الاتصالات الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات
المدير التقني لشركة EPS لأنظمة الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني

قبل سنوات قليلة فقط، كان الحديث عن آلة تستطيع التحاور مع الإنسان، أو كتابة مقال صحفي، أو رسم لوحة فنية، أو تشخيص مرض معقد، أقرب إلى مشاهد أفلام الخيال العلمي. أما اليوم، فقد أصبحت هذه المشاهد جزءًا من واقع نعيشه كل يوم. فالهاتف الذي في جيبك يتعرف إلى وجهك، ومحرك البحث يتوقع ما تريد كتابته قبل أن تنهي الجملة، وبرامج الترجمة تنقل النصوص بين عشرات اللغات في ثوانٍ، والمساعدات الذكية أصبحت تجيب عن الأسئلة، وتساعد في البرمجة، وتنتج الصور والنصوص بدرجة أدهشت حتى مطوريها. وسط هذا التحول المتسارع، يبرز سؤال لا يقل إثارة عن هذه الإنجازات نفسها: كيف بدأت الحكاية؟ كيف انتقل الإنسان من مجرد حلم بصناعة آلة تفكر، إلى أن أصبحت تلك الآلة شريكًا في العمل والإبداع واتخاذ القرار؟

هذه السلسلة تحاول الإجابة عن هذا السؤال عبر ثلاث محطات مترابطة. في هذا المقال الأول نعود إلى الجذور التاريخية للذكاء الاصطناعي، لنتعرف إلى الفكرة التي ولدت منها هذه التقنية، والمحطات العلمية التي صنعتها، والعلماء الذين مهدوا الطريق لها. وفي المقال الثاني ننتقل إلى الجانب العملي، فنكشف كيف تُبنى أنظمة الذكاء الاصطناعي، وكيف تتعلم من البيانات، وما المكونات الأساسية التي تجعلها قادرة على محاكاة بعض قدرات العقل البشري. أما المقال الثالث فيتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف

القطاعات، ويناقش التحديات الأخلاقية والقانونية، ويستشرف مستقبل هذه التقنية التي أصبحت أحد أهم محركات التغيير في القرن الحادي والعشرين.

يُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة قادرة على محاكاة بعض القدرات الذهنية للإنسان، مثل التعلم، والاستنتاج، وفهم اللغة، وتحليل المعلومات، واتخاذ القرار. إلا أن هذه المحاكاة لا تعني امتلاك الآلة للعقل أو الوعي أو المشاعر، وإنما تعتمد على خوارزميات رياضية ونماذج حاسوبية تتعلم من البيانات وتستخلص منها الأنماط والعلاقات. وهنا يظهر الفرق الجوهري بين الإنسان والآلة؛ فالإنسان يستند إلى الخبرة والحدس والمشاعر والسياق عند اتخاذ قراراته، بينما تعتمد الأنظمة الذكية على البيانات التي تتدرب عليها والقواعد الرياضية التي تنظم طريقة عملها.

ورغم أن الذكاء الاصطناعي يبدو للكثيرين ثمرة مباشرة للعصر الرقمي، فإن جذوره الفكرية تمتد إلى ما قبل اختراع الحاسوب بقرون. فقد وضع الفلاسفة وعلماء المنطق والرياضيات الأساس النظري لفكرة تحويل التفكير إلى عمليات منطقية يمكن التعبير عنها بلغة رياضية، وهي الأفكار التي أصبحت لاحقًا حجر الأساس لعلوم الحوسبة. ومع تطور الرياضيات والمنطق، بدأ الحلم القديم يقترب من الواقع، ففي أربعينيات القرن الماضي، كان عالم الرياضيات البريطاني الشاب آلان تورينج ينظر إلى الحاسوب بطريقة مختلفة تمامًا عن معاصريه. فبينما كان معظم العلماء يرونه مجرد آلة للحساب، كان تورينج يتساءل: ماذا لو استطاعت هذه الآلة أن تفكر؟، ثم قدم اختباره المعروف الذي أصبح علامة فارقة في تاريخ الذكاء الاصطناعي، ونقل النقاش من الفلسفة إلى البحث العلمي والتجريب.

في صيف عام ١٩٥٦م، اجتمع عدد من الباحثين الشباب داخل كلية دارتموث الأمريكية وهم يحلمون حلمًا بدا للكثيرين مستحيلًا: كان السؤال بسيطًا في صياغته، لكنه هائل في تأثيره:هل يمكن بناء آلة تفكر؟ لم يكونوا يدركون أن اجتماعًا استمر بضعة أسابيع سيمنح العالم اسمًا جديدًا سيغير مستقبله... "الذكاء الاصطناعي". ومنذ تلك اللحظة، بدأت رحلة علمية لم تخلُ من الإخفاقات والنجاحات فقد ظهرت الأنظمة الخبيرة التي اعتمدت على القواعد المنطقية، ثم مرت الأبحاث بفترات من التراجع عُرفت باسم "شتاء الذكاء الاصطناعي"، قبل أن تعود بقوة مع ظهور تعلم الآلة، ثم التعلم العميق، اللذين مكّنا

الحواسيب من التعلم مباشرة من البيانات، وأحدثا ثورة في معالجة الصور والصوت واللغة، وصولًا إلى النماذج اللغوية الكبيرة التي أصبحت قادرة على الحوار، وكتابة المحتوى، وتحليل المعلومات، ومساندة الإنسان في مجالات لم يكن يتخيل قبل سنوات قليلة أن الآلة ستدخلها.

وهكذا يتضح أن ما نراه اليوم من تطبيقات ذكية ليس نتيجة اكتشاف مفاجئ، بل ثمرة رحلة علمية امتدت لأكثر من سبعين عامًا، شارك فيها آلاف العلماء والباحثين، وتسارعت بفضل توافر البيانات الضخمة، والتقدم الهائل في قدرات الحوسبة، وتطور الخوارزميات الرياضية. ومع كل إنجاز جديد، تبرز تحديات جديدة تتعلق بالخصوصية، والتحيز، وأمن المعلومات، ومستقبل الوظائف، لتؤكد أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية، بل قضية علمية واقتصادية واجتماعية ستظل تشغل العالم لعقود قادمة.

وفي المقال الثاني من هذه السلسلة، سنترك التاريخ قليلًا، وندخل إلى قلب التقنية نفسها، لنجيب عن سؤال يطرحه كل مهتم بهذا المجال: كيف يُبنى الذكاء الاصطناعي؟ وكيف تتحول البيانات إلى نماذج قادرة على التعلم والاستنتاج؟ وما المكونات الأساسية التي تقف خلف الأنظمة الذكية التي أصبحت ترسم ملامح المستقبل؟

قداسة البابا يستقبل رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني في المقر البابوي بالقاهرة يوم السبت ٢٧ يونيو ٢٠٢٦م، السفير علاء يوسف رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للاستعلامات. تناول اللقاء استعراضًا لجهود الهيئة العامة للاستعلامات في تقديم صورة متكاملة وحقيقية عن مصر، تعكس عمقها التاريخي وحاضرها التنموي ورؤيتها المستقبلية، إلى جانب دورها في بناء وعي الشباب والأجيال الناشئة وتعزيز انتمائهم الوطني.

سيامة ٢٩ كاهنًا للقاهرة وبلاد المهجر بيد قداسة البابا

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، صباح يوم السبت ١١ يوليو ٢٠٢٦م، القداس الإلهي في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، بمشاركة عدد من الآباء الأساقفة ووكيل عام البطريركية بالقاهرة, وصلى قداسته عقب صلاة الصلح، صلوات سيامة ٢٩ كاهنًا جديدًا للخدمة في القطاعات الرعوية بالقاهرة، والمهجر.

وسيخدم الكهنة الجدد في كنائس القاهرة والمهجر، حيث سيم أربعة كهنة للخدمة في دول إفريقيا وآسيا، واثنان لأمريكا وكندا، وثلاثة وعشرون لكنائس القاهرة، منهم خمسة لكنائس مصر الجديدة ومدينة نصر وحدائق الزيتون، وأربعة لكنائس قطاع شبرا الجنوبية، وثلاثة لقطاع كنائس مدينة السلام والحرفيين، ومثلهم لقطاع عين شمس والمطرية وحلمية الزيتون، واثنان لقطاع حدائق القبة والوايلي والعباسية، ومثلهما لقطاع كنائس وسط القاهرة، وكاهن واحد لكل من المقطم، وشرق السكة الحديد، والظاهر، والقاهرة الجديدة.

قداسة البابا يشارك في حفل افتتاح مقر القيادة الاستراتيجية للدولة المصرية

شارك قداسة البابا تواضروس الثاني مساء يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م، في حفل افتتاح مقر القيادة الاستراتيجية للدولة المصرية الذي أقيم بالعاصمة الجديدة، بحضور فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، والقائد العام للقوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية، ورئيس مجلس الوزراء وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين.

قداسة البابا يفتتح مؤتمر شباب كنيسة العذراء ومارجرجس بغبريال

ألقى قداسة البابا تواضروس الثاني عظته الأسبوعية في اجتماع الأربعاء مساء يوم الأربعاء ٨ يوليو ٢٠٢٦م من كنيسة السيدة العذراء والشهيد مار جرجس بمنطقة غبريال بالإسكندرية, وبعد صلوات العشية رحب القمص رويس مرقس كاهن الكنيسة بقداسة البابا بكلمات رقيقة، معبرًا عن فرحته وكل شعب المنطقة بزيارة قداسته لافتًا إلى أن عظة قداسة البابا اليوم، ستكون افتتاحًا لمؤتمر الشباب الثاني والعشرين الذي تنظمه خدمة الشباب بالكنيسة، والذي يحمل عنوان "shortcuts" وقدم نبذة عن تاريخ المؤتمر الذي بدأ عام ٢٠٠٢م وتشريف قداسة البابا لهذا المؤتمر في ١٣ فبراير ٢٠٠٣م.

"اتبعني أنت".. النسخة العاشرة من مؤتمر شباب سويسرا وفرنسا

شارك صاحبا النيافة الأنبا لوقا أسقف سويسرا الناطقة بالفرنسية وجنوبي فرنسا، والأنبا مارك أسقف باريس وشمالي فرنسا، في فعاليات النسخة العاشرة من المؤتمر السنوي للشباب، الذي جاء تحت عنوان "Suis Moi" (اتبعني أنت)، وذلك في مقر معهد Les Chartreux St Irénée في مدينة ليون الفرنسية.

حضر المؤتمر نحو ١٢٠ شابًا وشابةً من كنائس الإيبارشيتين، بمشاركة الآباء الكهنة والخدام. وناقش المؤتمر موضوع "حرية الاختيار" من حيث المفهوم العقيدي والمعايشة الروحية المتعلقة به، سواء في مجالات الخدمة والتكريس، أو في اختيار العمل أو شريك الحياة، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والروحية لشبابنا في سويسرا وفرنسا. وشمل برنامج المؤتمر مجموعة متنوعة من الأنشطة الروحية والألعاب الاجتماعية المتطورة، إلى جانب القداسات اليومية والتسبحة. كما تضمن محاضرات وتعاليم قدمها صاحبا النيافة الأنبا لوقا والأنبا مارك، بالإضافة إلى محاضرات وأنشطة تفاعلية ألقاها الآباء الكهنة وعدد من الخدام.

مشاركة الكنيسة في حفل السفارة المصرية في برلين بالذكرى الـ٧٤ "لثورة ٢٣ يوليو"

شارك نيافة الأنبا دميان مطران إيبارشية شمالي ألمانيا ورئيس دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر، يرافقه القمص جرجس المحرقي وكيل الإيبارشية، يوم الخميس ٩ يوليو ٢٠٢٦م، في الاحتفال الذي نظمته السفارة المصرية في العاصمة الألمانية برلين ، بمناسبة الذكرى الرابعة والسبعين لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المجيدة. كان في استقبال نيافته والضيوف السفير الدكتور محمد البدري، سفير مصر لدى ألمانيا، والوزير المفوض السفيرة يمنى عثمان القائم بالأعمال بالإنابة، والملحق العسكري العميد محمد مصلحي، والمستشار بولس فهمي رئيس المحكمة الدستورية العليا، إلى جانب أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية.

شهد الاحتفال حضور عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في ألمانيا، إلى جانب جمع كبير من أبناء الجالية المصرية، الذين عبّروا عن اعتزازهم بوطنهم وحرصهم على المشاركة في المناسبات الوطنية التي تعزز روح الانتماء والتواصل بين المصريين في الخارج.

نيافة أنبا إرميا يلقي محاضرة بالكورسات المتخصصة

بدعوة كريمة من نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الأسقف العام للشباب ألقى نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي محاضرة عن "عصر الاستشهاد" في الكورسات المتخصصة بأسقفية الشباب - كورس تاريخ الكنيسة وذلك يوم الجمعة ١٠ يوليو ٢٠٢٦م وكانت محاضرة شاملة عن عصور الاستشهاد عبر تاريخ كنيستنا القبطية.

الصالون الشهري للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي "كاتب وكتاب" يناقش كتاب "لم نفترق يومًا.. مصر والكنيسة.. حكاية عبر الزمن"

تحت رعاية قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، أقام المركز صالونه الثقافي الشهري "كاتب وكتاب" مساء يوم الأحد ١٢ يوليو ٢٠٢٦م لمناقشة كتاب "لم نفترق يومًا.. مصر والكنيسة.. حكاية عبر الزمن" للكاتب هاني فكري. أدار الصالون الكاتب الصحفي الأستاذ/ ميلاد حنا، مساعد رئيس تحرير جريدة "المصري اليوم"، وسط حضور نخبة من المفكرين والمثقفين ورجال الدين والإعلام.

نيافة أنبا إرميا يصلي القداس الإلهي بكنيسة السيده العذراء والقديسان الأنبا بيشوي والأنبا كاراس

في إطار الاحتفال بعيد نياحة القديسان العظيمان الأنبا كاراس السائح والأنبا بيشوي حبيب مخلصنا الصالح، ترأس صاحب النيافة البر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي صلاة القداس الإلهي صباح يوم الأربعاء ١٥ يوليو ٢٠٢٦م بكنيسة السيدة العذراء والقديسان الأنبا بيشوي والأنبا كاراس بالمحمودي - شبرا.

القديسان بطرس وبولس

المتنيح مثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

كان هذا الرسولان القديسان متواضعين.. ففي بدء دعوة الرب لبطرس في معجزة صيد السمك نقرأ أنه بعد المعجزة خرّ عند ركبتي الرب قائلاً: "اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ" (لو ٥: ٨).
كما يعلمنا التقليد أنه في استشهاده مصلوبًا طلب أن يُصلب منكس الرأس لإحساسه بخطاياه، ولا يُصلب كالرب..
وبولس الرسول على الرغم من كل جهاده في الكرازة، وعلى الرغم من معجزاته الكثيرة نراه يكتب إلى تلميذه تيموثاوس ويقول "أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلًا مُجَدِّفًا وَمُضْطَهِدًا وَمُفْتَرِيًا. وَلكِنَّنِي رُحِمْتُ، لأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ" (١ تي ١: ١٣)، ويقول في رسالته الأولى إلى كورنثوس عن ظهورات الرب "وَآخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا، لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا لأَنْ أُدْعَى رَسُولًا، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ" (١كو ١٥: ٨، ٩). والأمثلة والأدلة على اتضاع هذين الرسولين العظيمين كثيرة جدًا.

+ كل منهما تعرض لاضطهادات كثيرة: القديس بطرس اضطهد مع باقي الرسل في بدء المسيحية، وقام ضدهم الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون (أع ٤: ١) وقبضوا عليهم ثم أطلقوهم. تشاوروا على قتلهم لولا تدخل غمالائيل معلم الناموس (أع ٥: ٣٢- ٤٠). فجلدوهم وأوصوهم أن لا يتكلموا باسم يسوع ثم أطلقوهم "وَأَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا فَرِحِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ، لأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ" (أع٥: ٤١)، وكما احتمل القديس بطرس الجلد لأجل المسيح، هكذا سجن أيضًا. فقبض عليه هيرودس ليرضي اليهود "وَضَعَهُ فِي السِّجْنِ، مُسَلِّمًا إِيَّاهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرَابِعَ مِنَ الْعَسْكَرِ لِيَحْرُسُوهُ، نَاوِيًا أَنْ يُقَدِّمَهُ بَعْدَ الْفِصْحِ إِلَى الشَّعْبِ" (أع ١٢: ٣- ٤).
ولكن ملاك الرب أنقذ بطرس من السجن في تلك الليلة وأخرجه منه.
أما بولس فما أكثر الاضطهادات التي حلت عليه هو وكل شركائه في الخدمة، وقد قال في ذلك "نُظْهِرُ أَنْفُسَنَا كَخُدَّامِ اللهِ: فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شَدَائِدَ، فِي ضَرُورَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ، فِي ضَرَبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَصْوَامٍ" (٢كو ٦: ٤ - ٥)، "مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ، مُضْطَهَدِينَ، لكِنْ غَيْرَ مَتْرُوكِينَ. مَطْرُوحِينَ، لكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ.. لأَنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ نُسَلَّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ" (٢كو٤: ٨ - ١١).
وقد شرح في (٢كو ١١) ملخصًا لآلامه فقال: "فِي الأَتْعَابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرُ، فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ، فِي

الْمِيتَاتِ مِرَارًا كَثِيرَةً. مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلاَّ وَاحِدَةً. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِيَ السَّفِينَةُ، لَيْلاً وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعُمْقِ. بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُيُولٍ، بِأَخْطَارِ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ. فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ"

وكل من القديسين بطرس وبولس نال إكليل الشهادة.. كل منهما أنهى حياته شهيدًا سنة ٦٧م على يد "نيرون قيصر".. القديس بطرس الرسول استشهد مصلوبًا مُنكسًا، والقديس بولس الرسول قطعت رأسه بالسيف.

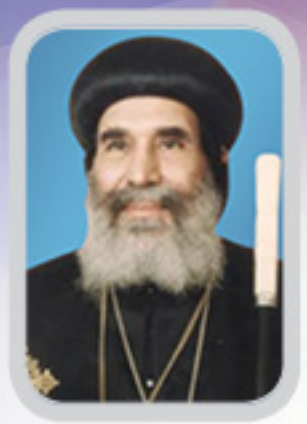

"الغيرة الروحية في كتابات بولس الرسول"

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا يؤانس
أسقف الغربية

كثيرًا ما نقرأ عبارات القديس بولس تدل على غيرته المتأججة على خلاص الآخرين، قال لمؤمني كورنثوس "مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لَا أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْثُرُ وَأَنَا لَا أَلْتَهِبُ؟" (٢كو١١: ٢٩)، وقال لأهل رومية "فَإِنِّي كُنْتُ أَوَدُّ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ إِخْوَتِي أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ" (رو٩: ٣)... لقد سجن في قيصرية وأحكمت المؤامرات ضده لكن شغله الشاغل وهو مسجون، لم يكن إطلاق سراحه والخلاص من أيدي أعدائه بل خلاص نفوس هؤلاء جميعًا...

فحينما قال الملك أغريباس الذي كان يحتج أمامه "بقليل تقنعني أن أصير مسيحيًا" كان جوابه: "كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى اللهِ أَنَّهُ بِقَلِيلٍ وَبِكَثِيرٍ، لَيْسَ أَنْتَ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَنِي الْيَوْمَ، يَصِيرُونَ هكَذَا كَمَا أَنَا، مَا خَلاَ هَذِهِ الْقُيُودَ" (أع ٢٦: ٢٨، ٢٩).

وكثيرًا ما نقرأ لهذا القديس وهو يتحدث عن خدمة الدموع، ففي وصية وداعية له إلى قسوس أفسس يفصح عن هذه الغيرة فيقول: "لِذلِكَ اسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ" (أع ٢٠: ٣١).. فهو إن كانت الدموع دليل الحب، لالتهاب والغيرة المقدسة والمشاعر القلبية المتأججة، فهي أيضًا لغة يفهمها الجميع، وهي وسيلة لا تقهر سواء من الله أو الناس.. قال العريس للعروس في نشيد الأناشيد "حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي" (نش ٦: ٥).

وإن كانت المحبة تعتبر القوة الدافعة للخدمة فإنها أيضًا تخلصنا من داء وبيل ومرض خطير طالما أذل الكنيسة والمجتمعات الدينية وأضعفها، بل ربما كان سببًا في إنهيارها كلية.. هو داء الإنقسام، فمن صفات المحبة التي أوردها بولس الرسول أنها "تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ.. لَا تَحْسِدُ.. لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ.. وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ وَلَا تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" وأخيرًا يضع الرسول تاجًا على رأس المحبة تتباهى به سائر الفضائل فيقول: "اَلْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا" (١كو ١٣).

ندعو القارئ أن يقف ولو قليلاً عند كل صفة من صفاتها التي ذكرها بولس الرسول، ليعرف أننا كثيرًا ما نجرم في حق المحبة وكثيرًا ما نحتقرها بل ونقتلها باسم بعض الشعارات المزيفة كالتشاحن والتخاصم والانقسام بدعوى الدفاع عن المبادئ السليمة مثلاً، بينما من المبادئ السليمة ألا نتشاحن أو نتخاصم أو ننقسم. ألم يقل معلمنا بولس الرسول "فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟ لأَنَّهُ مَتَى قَالَ وَاحِدٌ: "أَنَا لِبُولُسَ" وَآخَرُ: "أَنَا لأَبُلُّوسَ" أَفَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ؟" (١كو٣: ٣، ٤).

أنت تسأل والأنبا بيشوي يجيب....

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات

هل توجد تعاليم لآباء الكنيسة الأولين عن أقنومية الروح القدس؟

الإجابة:

نعم يوجد وإليك بعضًا منها:

١- القديس إغناطيوس الأنطاكي الثيئوفوروس (٣٠ - ١١م) وهو أول بطريرك لأنطاكية بعد عصر الرسل، كتب في رسائله المختصرة يسمى الروح القدس واحدًا مع الآب والابن مع تميز خاص لشخصه، أي واحد في الجوهر ومتمايز من حيث الأقنوم.

كان القديس إغناطيوس يعرف أن الروح القدس أقنوم يقول: "أفرزوا لي برنابا وشاول" أي أنه يتكلم ويقود ويعلم ويرشد، من الصعب أن تُفهم فكرة أن الروح القدس له شخص: فالآب معروف، والابن جاء كشخص وعاش وسط الناس ونظروه ولا ينكر أحد أن الابن شخص، أما الروح القدس فقد يظنه البعض طاقة أو قدرة. هنا تبرز أهمية إعلان القديس إغناطيوس عن الإيمان المسلم عن حقيقة الروح القدس بهذه الصورة، وقد كان هذا نتيجة لقربه من العصر الرسولي.

٢- أما الشهيد ثيئوفيلوس الأنطاكي فقد ذكر تعبير الثالوث (Trinity) في كتاباته موضحًا أن الله والكلمة والحكمة ويبدو أنه كان يقصد روح الحكمة في إشارته إلى الروح القدس عندما أطلق عليه لقب الحكمة ولكن نظرًا لأن هذه الأمور كانت في فجر المسيحية (في القرن الثاني الميلادي) فلم يكن لقب روح الحكمة قد استقر بعد في تسمية الروح القدس فالقديس ثيئوفيلوس الشهيد يقول العبارة الآتية وتعني: "ثالوث الله وكلمته وحكمته". وأهمية قول ثيئوفيلوس الأنطاكي هذا هي أنه أقدم ما وصل إلينا من لقب "الثالوث" بالنسبة للأقانيم الثلاثة.

٣- وفي نهاية القرن الثالث الميلادي شهد ميثوديوس (٢٦٠ - ٣١٢م) أسقف صور لتقليد الكنيسة الرسولية وقال صراحة: "إن الروح القدس مساو للآب في الجوهر" (هوموأوسيون ابنفما).

٤- أما القديس أثناسيوس فقد قاوم في رسالته ضد الآريوسيين فكرة أن الروح القدس هو الذي يوحد بين

الآب والابن أو يمثل الرباط بين الآب والابن، لأن الروح القدس لو كان هو مجرد رباط الوحدة بين الآب والابن فهو إذًا ليس أقنوم، وهذا هو الخطأ الذي يقع فيه الكاثوليك حتى يومنا هذا. فيقول الكاثوليك إن الآب هو المحب والابن هو المحبوب والروح القدس هو الحب الذي يجمعهما.

لقد قاوم القديس أثناسيوس (٢٩٦ - ٣٧٣م) هذا الفكر فقال: "لأن الكلمة لا يأخذ الروح القدس لكي يصير هو أيضًا في الآب، ولا الابن يتقبل الروح القدس بل بالحري هو بنفسه يمد به الجميع، والروح القدس لا يوحّد الكلمة بالآب، فالابن هو في الآب لأنه كلمته وشعاعه".

ملحوظة: إذا جعلنا الآب هو المحب، والابن هو المحبوب، هذا يعني أن لهما وحدهما ديناميكية الفعل وبهذا يتحول الروح القدس إلى مجرد طاقة بينهما يتبادلهما الآب والابن، فتلغي بذلك أقنومية الابن.

في مفهومنا الثالوثي أن الثلاثة أقانيم يتبادلون الحب مع بعضهم البعض، فالحب هو صفة للجوهر وليس هو الخاصية الأقنومية للروح القدس، الحب هو صفة الجوهر فهو في الآب والابن والروح القدس بنفس القوة وبنفس التأثير، فكل أقنوم يحب الآخر ويبادله الحب ولا نستثني الروح القدس من هذه القاعدة.

عجائب من تاريخ كنيستنا القبطية

الأنبا شنوده رئيس المتوحدين يضرب نسطور

أثناء مجمع "أفسس المسكوني" الذى انعقد لكي يُحرم "نسطور" وكان أنبا شنوده هناك مع البابا "كيرلس (عمود الدين)"، ذهب الجميع إلى الكنيسة وجلسوا، ووضعوا في وسط المجمع كرسيًا آخر ووضعوا عليه الأناجيل الأربعة. ولما دخل نسطور بكبرياء أخذ الأناجيل ووضعها على الأرض وجلس هو على الكرسي، فلما رأى الأنبا شنوده ذلك قفز سريعًا بغضب مقدس و غيرة صعيدية في وسط آبائنا القديسين، وأخذ الأناجيل من على الأرض وضرب نسطور على صدره قائلاً : "أتريد أن ابن الله يجلس على الأرض بينما تجلس أنت على الكرسي؟" فقال له نسطور: "ما شأنك أنت بهذا المجمع؟ إنك بالتأكيد لستَ أسقفًا، ولا أنت أرشيمندريت (رئيس متوحدين) ولا مسئولاً كبيرًا، بل مجرد راهب"، فقال له أبونا: "احضرنى الله إلى هنا لكي أنتهرك من أجل آثامك وأكشف أخطاء هرطقتك... وهو الذي سينطق الآن عليك بحكم سريع". وللحال تملّك الشيطان على نسطور. وللحال قبّل البابا كيرلس أبانا أنبا شنوده،ثم أخذ البطرشيل الذي كان حول عنقه ووضعه حول عنق أنبا شنوده، ووضع عصا في يده وجعله أرشيمندريت أي "رئيس متوحدين"، وهو اللقب الذي اشتهر به حتى الآن، وصاح جميع الحاضرين قائلين: "مستحق مستحق مستحق أيها الأرشيمندريت" ...

أيقونة القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين

أقوال وأمثال

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم عن سمو الصلاة:

+ ما أعظم مرتبة السعادة التي ترتقي إليها بالصلاة، وما أعظم شرف المجد المختص بها، فأنك تُخاطب بها العالي، وتتذاكر مع المسيح... بها تلتمس كل ما تشتهيه.. أنه لا يوجد لسان يمكنه أن يصف مقدار شرف التردد مع الله ومقدار الفائدة المختصة به. لأنه إذا كان الذين يعاشرون في العالم أهل الحكمة والفطنة يصيرون حكماء وفقهاء بمذاكرتهم، وإن كان الإنسان يصير فاضلاً بمعاشرة الأفاضل فترى كم من الفوائد تصل إلينا نتيجة المواظبة على التردد مع الله.. قال المرتل "تقدموا إليه واستنيروا".

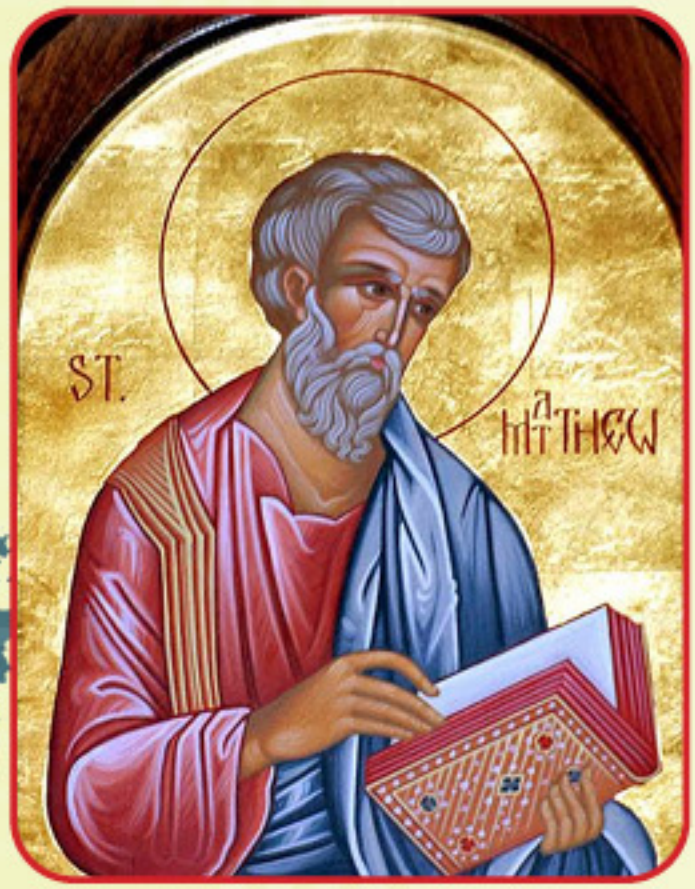

+ ليس شيء أقوى من الصلاة، لا شيء يُعادلها.. إنسان دخل ليحدث الملك بحديث خاص معه في حضرة كافة أفراد الجيش من ضباط وقواد وذوي الرتب السامية المختلفة، فالجميع سيرمقونه بنظرة إكبار وإجلال، هكذا الذين يصلون. تصور إنسانًا يدخل في شجاعة وإقدام، ويتقدم من حضرة الملائكة والسارافيم والشاروبيم وكل القوات غير المتجسدة ويقترب من ملك هذه القوات جميعًا ويتحدث معه، أي شرف هذا !!

+ إن الصلاة تشبه عين ماء في وسط بستان، فكل شيء بدونها يابس غير مثمر، وكل شيء بواسطتها رطب مزهر مبهج. إن الصلاة تحفظ في حالة النضرة كافة الغروس المقدسة.. أعني الفضائل.

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

صورة نادرة للمتنيح الأنبا مكاريوس مطران أسيوط (فيما بعد البابا مكاريوس الثالث)

قداسة البابا شنوده الثالث في زيارته الأولى للسودان سنة ١٩٧٨م

صورة نادرة للرئيس محمد حسني مبارك أثناء زيارته التاريخية لكنيسة السيدة العذراء المعلقة بمصر القديمة مارس ١٩٨٤م

"The Feast of the Apostles"

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

I wish the Copts of Egypt and the whole world a blessed Feast of the Apostles, which the Coptic Church celebrates on July 12, 2026. This day marks the commemoration of the martyrdom of Apostles Peter and Paul, at the hands of Emperor Nero.

The Feast of the Apostles is preceded by a fast known as "The Apostles' Fast," which is considered the oldest fast known to the Christian Church since its inception. It begins after the Feasts of the Ascension and Pentecost, and was referenced by Lord Jesus Christ when the disciples of John came to Him, asking: "Why do we and the Pharisees fast often, but Your disciples do not fast?" And Jesus said to them, "Can the friends of the bridegroom mourn as long as the bridegroom is with them? But the days will come when the bridegroom will be taken away from them, and then they will fast." (Matthew 9:14–15) Thus, the holy Apostles fasted, and this fasting has been passed down from the Apostles through generations to this day.

The holy Apostles are the twelve disciples of Lord Jesus Christ: "And when it was day, He called His disciples to Himself; and from them He chose twelve whom He also named apostles" (Luke 6:13). The seventy apostles are those whom Lord Christ Christ chose later: "After these things the Lord appointed seventy others also, and sent them two by two before His face into every city and place where He Himself was about to go" (Luke 10:1).

Martyrdom began during the Apostolic Age, as is clearly seen in the lives of the disciples and apostles of Christ, all of whom were martyred for the faith except St. John the Beloved, the Apostle and Evangelist.

St. Paul the Apostle (Saul of Tarsus) is numbered among the apostles of our Lord, as the Lord Jesus Christ personally called him to the faith:

"Then Saul, still breathing threats and murder against the disciples of the Lord, went to the high priest and asked letters from him to the synagogues of Damascus, so that if he found any who were of the Way, whether men or women, he might bring them bound to Jerusalem. As he journeyed he came near Damascus, and suddenly a light shone around him from heaven. Then he fell to the ground, and heard a voice saying to him, 'Saul, Saul, why are you persecuting Me?' And he said, 'Who are You, Lord?' Then the Lord said, 'I am Jesus, whom you are persecuting. It is hard for you to kick against the goads.' So he, trembling and astonished, said, 'Lord, what do You want me to do?' Then the Lord said to him, 'Arise and go into the city, and you will be told what you must do.'" (Acts 9:1–6)

In Damascus, he met Apostle Ananias and was baptized by him. He then spent a period of time in the Arabian Desert, where he received the faith from the Lord Jesus Christ Himself: "But I make known to you, brethren, that the gospel which was preached by me is not according to man. For I neither received it from man, nor was I taught it, but it came through the revelation of Jesus Christ" (Galatians 1:11–12).

St. Peter the Apostle is "Simon, son of Jonah," the first to be called by Lord Christ. He had three names: Peter (a Greek name), Cephas (an Aramaic name), and Safa (an Arabic name). All three names share the same meaning: "Rock." He was born in the city of Bethsaida but lived in Capernaum. He worked as a fisherman, and the Lord Jesus Christ called him and his brother Andrew to follow Him and become His disciples, so they left everything and followed Him.

St. Peter is known as one of the three closest disciples to the Lord Christ, along with James and John, who witnessed several miracles and events unique to them, such as the raising of Jairus' daughter and the Transfiguration. St. Peter was distinguished by his profound love for the Lord Jesus Christ. The house of Simon Peter served as a launching center for Christ's ministry in Galilee and witnessed many events and miracles.

Following the Resurrection and Ascension of our Lord, and the outpouring of the Holy Spirit upon the disciples and apostles, St. Peter preached Christ in Judea, Galilee, and Samaria for about 12 years, as well as in Antioch, Asia Minor, and to the Jewish community in Babylon, leading many to the faith. At the end of his life, he visited Rome, where he was martyred by being crucified upside down at the hands of the Roman Emperor Nero.

نيافة أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وقناة "مي سات"

وجميع العاملين والخدام والخادمات بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وشبكة قنوات "مي سات" وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يهنئون

صاحب النيافة الحبر الجليل

أنبا بنيامين

مطران المنوفية وشبين الكوم

باليوبيل الذهبي لسيامة نيافته أسقفًا

(١٩٧٦ – ٢٠٢٦م)

راجين لنيافته ملء النعمة وموفور الصحة والعافية

والأزمنة السلامية المديدة، وإلى منتهى الأعوام.

تذكار نياحة القديس العظيم الأنبا شنوده رئيس المتوحدين
(١٤ يوليو - ٧ أبيب)